جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

استفادة رواية النصوص اللغوية والأدبية من قواعد رواية الحديث الشريف

أ.م.د : صبحي عودة محمد العادلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين الذين ساروا على نهج الرسول الأمين...

وبعد...

عندما درّست مادة الحديث الشريف في قسم اللغة العربية سألت أساتذة القسم عن فائدة تدريس هذه المادة لطلاب قسم العربي، قالوا: انها تنفعهم في عملهم بعد التخرّج، حيث انهم يقومون بتدريس مادة الحديث الشريف في المدارس المتوسطة والاعداديـة، ولكني عندما قمت بتدريسها وجدتُ لها فائدة اخرى غير ما ذكروه، وقد غفل عنها الكثير حتى من وضعها مادة للتدريس في القسم المذكور، وهي: انها تعلّم الطالب كيفية تمحيص الروايات الواردة من أعلام اللغة العربية، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ولكن لم تُفعل هذه المادة في مجال دراسات اللغة العربية.

وقد سألت الكثير من المتخصصين في اللغة العربية عن ضرورة تأسيس علم خاص برواية وجرح وتعديل النصوص العربية والأدبية، لأننا قد نفتري على الرواة والذين اخذوا منهم ولا ندري، ولهذا وافقني الرأي الكثير منهم في وضع قواعد خاصة تضبط رواية تلك النصوص، كالتي وضعها علماء الحديث الشريف والجرح والتعديل، بل ساعدني بعض الاخوة في تقديم المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث، مع علمي انه لم يبحث به احد من قبل، بهذه المنهجية التي ذكرتها.

فذكرتُ في المبحثين الاول والثاني نبذة مختصرة في رواية الحديث الشريف من حيث الاسناد والجرح والتعديل، وتعريف كل ما يتعلق بالحديث والرواية ودراسة الرواة إلى ما غير ذلك من علوم يستخدمها المحدثون وسيلة لتمحيص الأحاديث وغربلتها عند الفريقين الشيعة وأهل السُنة، وبصورة حيادية وعلمية، بغية معرفة القارئ الكريم لدور رواية الحديث في التشريع الاسلامي من ناحية، وما أدى ذلك الدور الى اختلاف في وجهات النظر بين المسلمين من ناحية اخرى.

ثم جعلت المبحث الثالث لبيان أهمية وضرورة هذا العلم في معرفة وتمحيص مرويات اللغة العربية والادب العربي، من حيث صحة الرواية وضبطها، وامكانية الاستفادة من أصول الحديث الشريف في الرواية العربية والادبية.

وعلى الرغم من كثرة عدد صفحات هذا البحث، ولكن صار غير المذكور فيه اكثر مما ذكر فيه، فأذا مد الله تعالى في عمري سأكتب فيه مؤلفا، بغية اتخاذه طريقة علمية وعملية لترجيح الروايات اللغوية والادبية الصحيحة ورد الروايات الضعيفة.

هذا ما تمكنت من تقديمه خدمة للغة القرآن الكريم، كونها الوعاء الطاهر الذي حمل الينا معاني الشريعة الاسلامية، واحكامها ومقاصدها، فالإسلام حفظها وهي حفظت لنا الاسلام، راجياً من القارئ الكريم دعواته الصادقة للمغفرة والتوفيق لما هو صالح ونافع في هذا البحث، والمغفرة عن كل ما فآتني سهوا أو خطا، والله تعالى من وراء القصد....

الباحث

المبحث الأول

التعريف بالحديث الشريف وعلومه

لقد كثر الكلام في تسميات هذا العلم، حيث أطلق عليه أكثر من عنوان، ومن اشهرها تسميته بـ (علم الحديث، ودراية الحديث، ومصطلح الحديث، وقواعد الحديث، وأصول الحديث) و كلها تعني معنى واحدا، وبعضهم رجح تعريفه الآتي: (مجموعة الاصول العامة، أو القواعد الكلية التي تجمعها جهة واحدة،فتسميته بـ (علم الحديث) او (دراية الحديث)أو (قواعد الحديث) أو (اصول الحديث) شئ منهجي يلتقي وطبيعة التسميات العلمية)(٢)

كما اختلفوا في تعريفه الاصطلاحي كذلك اختلفوا في تعريفه اللغوي، وعلى الرغم من وحدة المصادر اللغوية، الا ان تعاريفه تعددت واختلفت، وتباينت، وأصل تلك الخلافات هو الاختلاف المذهبي بين المسلمين، لهذا ينبغي علينا دراسة هذا الموضوع بحيادية علمية، لنعرف ما ذهب اليه كل فريق من حجج وادلة وآراء وهي كما في الاتي:

التعريف اللغوي للحديث

الحديث لغة: هو النبأ وجمعه انباء أو اخبار، اي: أن النبأ هو الحديث، ويقول ابو هلال العسكري: ان الحديث في الاصل (هو ما تخبر به عن نفسك من غير ان تسنده الى غيرك، وسمي حديثاً لأنه لا تقدم عليه، وانما هو شيء حدث لك فحدث به)..(٢)

وقال ابن الاعرابي في معناه: (رجلٌ حدثٌ ، وحِدْثٌ ، وحِديثٌ ، ومُحّدثٌ ... كلها بمعنى و احد على الرغم من اختلاف اللفظ)(٣).

وأتفق معظم علماء المعاجم العربية على معنى الجدّة، بأنها ضد القديم في الحديث، كقول ابن فارس (ت٣٩٢): (الحاء والدال والثاء اصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن..والحديث بذلك، لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء)فأطلاق الحديث على الكلام يعد فرعاً من الاصل الذي هو نقيض القديم، لا أنه الاصل كما ذهب العسكري فيما سبق..(٤)

وهذا المعنى استعمله القرآن الكريم في قوله تعالى: ((فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))..(٥)، اي ان يأتوا بأمر جديد من حيث النص والمعنى، يعجز البشر عن الاتيان بمثله، وقال تعالى:((فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا))..(٦) والمعنى بالحديث هنا هو القرآن الكريم ..(٧).

اما الخبر فذهب البعض الى ترادفه مع الحديث، بينما ذهب اخرون الى غير ذلك، فقالوا: ان تعريفه في اللغة: (هو القول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب، و يكون الاخبار به عن نفسك و عن غيرك) وهذا التعريف يختلف عن الحديث،لان الحديث (هو ما تخبر به عن نفسك من غير ان تسنده الى غيرك)..(٨).

وذهب آخرون الى ان الخبر أعم من الحديث فكل حديث خبر وليس كل خبر حديث، ومنشأ هذا العموم هو التعريف الاصطلاحي، حيث قالوا: ان الحديث هو الوارد عن الرسول الاكرم (صل الله تعالى عليه وآله) بينما الخبر هو الوارد عن غيره, ولكن استعمل اكثر اللغوين الحديث والخبر بمعنى و احد (٩).

والاثر لغة: (هو بقية الشيء، وما بقي من رسم الشيء وأثر الشيء، أي: ترك فيه اثراً) والأثر عند جمهور المحدثين: مرادف للحديث، وقال بعضهم انه ما أضيف الى الصحابي و التابعي ..(١٠)

ومجمل القول الذي ذكرناه يدل على ان الحديث او الخبر او غيرهما كلهم من المرادفات، تعني: انه المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، ويعني ذلك بأنه السُنّة الشريفة، وهذا ما سنأتي الى تفصيله كما في الفقرة الاتية.

التعريف الاصطلاحي للحديث

أختلف العلماء في تعريف الحديث من حيث اختلافهم في تحديد مفهوم السُنة الشريفة، لذلك ينبغي ان نتناول هذا الموضوع في قسمين الاول: التعريف الاصطلاحي للحديث عند الشيعة الامامية، والثاني: التعريف الاصطلاحي للحديث عند أهل السُنّة .

أولا . التعريف الاصطلاحي عند الشيعة الامامية

ان أقدم مؤلف إمامي وصل الينا في هذا العلم هو(كتاب الدراية) للشهيد الثاني المتوفي سنة (٩٦٦هـ) وقد عرّفه بتعريف يعد من اقدم التعاريف، حيث قال : (هو علم يبحث فيه عن متن الحديث وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج اليه لمعرفه المقبول منه والمردود)(١١).

وعرّفه الشيخ البهائي بأنه: (علم يبحث فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله و آداب نقله..) (١٢)

كما عرّفه الشيخ الطهراني بأنه: (العلم الباحث فيه عن الاحوال والعوارض اللاحقة لسند الحديث) أي: الطريق الى متنه المتآلف، ذلك الطريق المكون من عدة اشخاص مرتبين في التناقل، يتلقى الاول منهم متن الحديث عمن يرويه له، ثم ينقله عنه لمن بعده حتى يصل المتن إلينا بذلك الطريق، فأن نفس السند المتألف عن هؤلاء المتناقلين تعرضه حالات مختلفة ومؤثرة في اعتبار السند وعدمه، مثل كونه متصلاً ومنقطعاً ،مسنداً ،ومرسلاً، ممتنعاً مسلسلاً، عالياً، غريباً، صحيحاً، حسناً، موثقاً،ضعيفاً، الى غير ذلك من العوارض التي لها مدخلية في اعتبار السند وعدمه(١٣).

وعند جمع وترجيح التعاريف السابقة الذكر يتضح لنا ان الشهيد الثاني حصر دائرة بحث هذا العلم في سند ومتن الحديث، والشيخ البهائي وسّع في دائرة بحث هذا العلم فجعله يشمل كيفية تحمل الحديث، وآداب نقله مضافا الى ما ذكره الشهيد الثاني، بينما ضيق الشيخ الطهراني في دائرة بحث هذا العلم بعصره على

دراسة احوال و عوارض السند فقط ، اما الشهيد الثاني في كتابه الدراية فأنه لمح الى ان هذا العلم يبحث في السند فقط وهو قوله: (اعلم ان متن الحديث لا مدخل له في الاعتبار إلا نادراً..(١٤).

وقد اجتهد الدكتور الفضلي في ايجاد تعريف جامع ومنطقي مع مفردات هذا العلم المطروحة في كتب الحديث فقال: (هو علم يبحث فيه عن نوعية السند ومستوى اعتباره) ويظهر معنى هذا التعريف واضحا عند تبياننا العلاقة بين علم الحديث وعلم الرجال، إذ كلاهما يتوفر على دراسة السند، والفارق بينهما ان علم الرجال يدرس مفردات السند (رواته) بينما يدرس السند والنص ككل في علم الحديث، أو ان علم الرجال يدرس حال الراوي من حيث التوثيق واللاتوثيق..وعلم الحديث يدرس حال الرواية من حيث الاعتبار واللا اعتبار(١٥).

وتأسيساً على ما سبق ذكره فان علم الحديث يتكفل بدراسة سند رواة الحديث الذي يعتمد عليه العلماء في مقدار الاخذ بالحديث أو رفضه، اما اذا ظهر لنا ان رواة الحديث كلهم عدول ثم ظهر لنا مخالفة النص (المتن) مع كتاب الله أو مخالفته مع السُنة المتواترة فلا بد من العودة الى دراسة الرواة في علم الرجال مرة اخرى، لأن لا يتصور ان المعصوم تحدث أو فعل أو قرر بما يخالف الكتاب والسُنة الصحيحة.

اما الالفاظ المرادفة للحديث وعلومه عند الشيعة الامامية فهي عدة ألفاظ، كما في الآتي:

١ـ **الحديث والخبر والاثر**: وهذه المصطلحات الثلاثة بينها علاقات دلالية، ومما ذكر ايضاً بأن الحديث والخبر متباينان في معناهما، ذلك ان الحديث خاص بما جاء عن المعصوم، والخبر خاص بما جاء عن غيره، وقيل ايضاً ان الحديث: هو ما جاء عن المعصوم، والاثر هو ما جاء عن الصحابي، ويطلق الخبر على الاعم منهما، أي: انه يطلق على ما جاء عن المعصوم وعلى ما جاء عن الصحابي وعلى ما جاء عن غيرهما من سائر الناس(١٦).

٢. **الراوي و الرواية:** يعد الراوي من الالفاظ المستعملة عند العرب على المستوى الثقافي في حامل الشعر وناقله، وقد ذكر لنا التاريخ بأن لكل شاعر عربي من شعراء الجاهلية المعروفين راوياً يحفظ شعره عن ظهر قلب وينقله الى الاخرين ومنه عُرفت رواية الشعر في اوساطهم الثقافية، وقد انسحب هذا على رواية الحديث عن الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) فأطلقوا على من يروي عنه بـ (الراوي) واطلقوا على من كثرت روايته (الراوية) لهذا يظهر لنا أن أول من وضع قواعد الرواية هم علماء العربية، ثم أخذها منهم علماء الحديث، وتركها علماء العربية.(١٧)

وتعني الرواية في اللغة: النقل وفي مصطلح المحدثين: نقل الحديث بالاسناد، وتطلق في كتب الفقه الاستدلالي وبخاصة عند متأخر المتأخرين من فقهاء الامامية، كالشيخ محمد حسن النجفي والشيخ يوسف البحراني والسيد محسن الحكيم والشيخ حسين الحلي والسيد علي شبر والسيد ابي القاسم الخوئي وغيرهم على ما يقابل الحديث الصحيح والحسن والموثق من اقسام الحديث الاربعة، مما يشير الى عدم تصحيحها لديهم او تحسينها او توثيقها .(١٨)

٣ـ علم الرجال: ويبحث هذا العلم عن احوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه، وهو يبحث ايضاً في أحوال رجال سند الحديث، ويُطمئِن بأنهم ممن يصح التعويل عليهم، ويجوز الأخذ عنهم حتى يكون حديثهم حجة له في عمل نفسه، أو الافتاء لغيره.(١٩)

لهذا فأن علم الرجال يشترك مع علم الحديث في دراسة السند، ولكنهما يختلفان في الموضوع الذي يتناوله كل منهما، لهذا فان علم الرجال يدرس أحوال الرواة من حيث الوثاقة وعدمها كما ذكرنا ذلك قبل قليل(٢٠)

وأفردَ علماء الحديث كتباً خاصة بالرجال الثقاة، وبالرجال الضعفاء، وبعضهم من كان يجمع بين الثقاة والضعفاء بكتاب واحد، ومن بين هذه الكتب عند الامامية رجال النجاشي، ورجال الطوسي، وفهرست الطوسي، ومعجم رجال الكشي، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي.

وقد رتب مؤرخوا التراجم المتأخرون علم الرجال وفقاً لحروف المعجم، فقد كانت الترجمة الواحدة تتألف من عناصر تكاد تكون موحدة بدء من المولد وحتى الوفاة، وبيان مدى أهلية الراوي، ونشاطه الذهني والعلمي للرواية.

٤. علم الجرح والتعديل: وهو الذي يترجم النشاط السلوكي والعقائدي للراوي، وصفته العلمية، وشيوخه، ورحلاته العلمية، وما حصل على اجازات الرواية وغيرها، فان كل ذلك سيساعدنا على بيان حجة الخبر، وقيمته العلمية، أما الجرح فهو اظهار الصفات المذمومة للراوي، كالكذب والتدليس، ولهذا يمكننا ان نجعل علم الجرح و التعديل وتاريخ الرواة علماً واحداً يندمج الاول بالثاني اندماجاً كلياً ، فينتج عنهما علم الرجال، وقد يطلق على مثل هذه الدراسات بـ (ميزان الرجال)(٢١)

٥. علم الحديث رواية: وهو دراسة السند الذي يعد طريقا للمتن، وسمي الطريق سنداً لاعتماد العلماء في صحة الحديث وضعفه عليه، وقد عاصر الكثير من المحدثين أهل البيت (عليهم السلام) ولاسيما الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي عاصر جماعة من العلماء والفقهاء وكذلك المحدثين، وتتلمذ بعضهم عليه،

وسمعوا الاحاديث منه كالامام مالك ابن انس (رحمه الله تعالى) صاحب كتاب (الموطأ) في الحديث، ثم عاصر بعده الامام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) صاحب كتاب (المسند) الذي انتخبه من سبعمائة ألف من الاحاديث (٢٢) وذكر البعض ان علم الحديث رواية هو الذي يشمل المتن دون غيره (٢٣)

٦. علم الحديث دراية: وهو العلم الذي يتناول البحث عن الحديث وكيفية تحميله وآداب نقله، وقد عرّفه بعض المحدثين بأنه: علم بقوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن، والبحث عن طرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج اليه ليعرف المقبول منه من المردود(٢٤).

وقد اشار الشهيد الثاني إلى علم الحديث دراية فقال: هو علم يبحث فيه عن متن الحديث وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج اليه من شروط القبول والرد، ليعرف ما يقبل منه وما يُرد، بغية العمل بما يقبل منه وتجنب اتباع ما يُرد، عملاً بقول الامام الصادق (عليه السلام): (حديث تدريه خير من الف حديث ترويه).(٢٥)

وقسم الشيعة الامامية الحديث على عدة اعتبارات و هي كما في الآتي:

١. أقسام الحديث من حيث عدد الرواة

حيث قسموا الحديث الشريف من حيث عدد الرواة على قسمين هما :

القسم الاول – الحديث المتواتر: وهو ما بلغت رواته من الكثرة مبلغاً... أحالت العادة تواطئهم (اتفاقهم) على الكذب، واستمر ذلك الوصف في جميع الطبقات، حيث يتعدد بأن يرويه قوم عن قوم، وهكذا الى الاول، فيكون أوله في هذا الوصف كآخره، ووسطه كطرفيه، ليحصل الوصف، مع استحالة التواطؤ على الكذب (٢٦).

القسم الثاني– الحديث الآحاد: ويطلق عليه بـ (خبر الواحد) وهو الذي لا يبلغ حد التواتر، سواء كان راوياً واحداً أو أكثر من واحد، وقيل (هو الذي لا يقيد العام بنفسه) وقيل (هو الذي لا يبلغ حد التواتر سواء كثرت رواته أم قلت، وليس شأنه إفادة العلم بنفسه) وقيل (هو ما يفيد الظن، وأن تعدد المخبر) وقيل (هو الذي لا ينطبق عليه تعريف التواتر) وهذه التعريفات كلها تنطبق على معنى الآحاد (٢٧) .

٢. أقسام الحديث من حيث القبول والرفض

قسم علماء الحديث الحديث الشريف من حيث القبول والرفض على الاقسام الاتية:

القسم الاول ـ الحديث الصحيح: وهو الحديث الذي اتصف بمواصفات أعلى المراتب من حيث العمل به وقبوله، كونه خص بقرائن تفيد القطع، أو الوثوق بصدوره عن المعصوم، ويعد هذا القسم من الاحاديث عند الشيعة الامامية من الاحاديث المعتبرة عندهم، وقد ورد في أغلب الاصول (الاربعمائة) التي عرضت على بعض الائمة من أهل البيت (عليهم السلام) فأثنوا عليها وعلى مؤلفيها، ومثال ذلك كتاب: عبد الله بن علي الحلبي المعروض على الامام الصادق (عليه السلام) وكتاب يونس بن عبد الرحمن، وكتاب الفضل بن شاذان المعروضين على الامام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وقد اخذت به الامامية حتى عهد السيد احمد بن موسى المعروف بابن طاووس (ت٧٢٦) وبعدهما أصبح يعرف الحديث الصحيح بأنه (هو ما أتصل سنده الى المعصوم بنقل الامامي العدل عن مثله في جميع الطبقات)..(٢٨)

القسم الثاني ـ الحديث الحسن: وهو ما اتصل سنده الى المعصوم بامامي ممدوح بغير نص على عدالته، مع تحقق ذلك في جميع مراتبه، أو في بعضها مع كون الباقي من رجال الصحيح(٢٩).

القسم الثالث ـ الحديث الموثق: وهو ما دخل في طريقه من ليس بامامي، ولكنه منصوص على توثيقه بين الاصحاب، وقيل: هو ما أتصل سنده الى المعصوم بواسطة من نص الاصحاب على توثيقه (٣٠).

وقد اختص الشيعة الامامية بالحديث الموثق دون غيرهم من المذاهب الاسلامية الاخرى، وعرّفوه بتعاريف متعددة معظمها تلتقي في مشترك واحد وهو: وجود واحد من الرواة في طريق السند لم يكن اماميا، ولكنه يمتاز بالوثاقة عندهم، كالاستقامة في دينه، والتمسك بعقيدته، ومعروف بحسن السيرة والسلوك والصدق والامانة (٣١).

ووثق علماء الرجال والحديث وفي مقدمتهم النجاشي والطوسي في كتابيهما (الفهرست) الكثير من الرواة غير الاماميين، ولا شك في ان هذا التوثيق منهما شهادة بأنه الموثق(٣٢).

ويدخل الحديث الموثق في المرتبة الثالثة في تسلسل الحديث عند الامامية بعد الحديث الصحيح والحسن، ويأخذ هذه المرتبة اذا كانت جميع طبقات السند من رجال الحديث الصحيح أو الحسن، كأن احدهم من رجال الموثق، وعليه يصبح ذلك الحديث موثقاً، ولا يقع في مرتبة الصحيح أو الحسن (٣٣).

وذكر الشهيد الثاني بأن (يطلق القوي على ما يروي الامامي غير الممدوح، ولا المذموم كنوح بن دراج، وناجية بن عمارة الصيداوي، وأحمد بن عبد الله بن جعفر الحميدي وغيرهم) (٣٤).

وعلى هذا الاساس فأن اقسام الحديث عندهم من حيث القبول والرفض تكون خمسة متسلسلة الواحد يلي الآخر، وهي: الصحيح، والحسن، والقوي، والموثق، والضعيف.

القسم الرابع– الحديث القوي: اطلق بعض المحدثين الإماميين لفظ الحديث القوي على الاحاديث التي تتصف بالوثاقة، وهو الحديث المروي عن امامي في جميع الطبقات الداخلة في طريقه(٣٥).

ولكن يمكن ان تتوفر صفة القوة في غير الحديث الموثق، فلا تختص به، ويمكن ايضاً وصف الحديث الصحيح أو الحسن بالقوي، تميزاً عن نظائره من الاحاديث، وذلك لقوة العمل به، ولكن يبدو ان القوة الملحقة بالحديث الموثق ناتجة من وجود رجال غير إماميين في طريق السند، وقد اجمع المحدثون على وثاقتهم، ومن أمثلة ذلك ما رواه الكليني عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، وهو غير إمامي، وذلك لأن اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) أعدوه من الثقاة، واستدلوا في ذلك على ما قاله الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم): (اذا بلغكم عن الرجل حسن حاله فأنظروا في حسن عقله، فأنما يجازى بعقله) (٣٦).

القسم الخامس – الحديث الضعيف: (وهو الحديث الفاقد للشروط المعتبرة في الاصناف الثلاثة –الصحيح والحسن والموثق، ويعد أدنى مراتب الحديث من حيث العمل به وقبوله من بين انواع الحديث) ومن ذلك ما رواه من هو متصف بالفسق، أو ببعض الصفات التي تشعر بعدم تورعه الكذب ونحوه من المعاصي، أو كان جميع رواته أو بعضهم من المجهولين الذين لم يتبين حالهم من حيث استقامتهم وعقيدتهم) (٣٧).

ومن الجدير بالإشارة اليه، لا يعد الامامية الحديث ضعيفاً إلا اذا كان الذي رواه منحرفاً عن العقيدة الامامية، ولكن أجاز بعضهم العمل به بعد توفر شرطان هما:

الاول: ان يكون الراوي للحديث من اصحاب الاجماع اذا صح السند اليه، وان ضعف من بعده من الرواة.

الثاني: ان يشتهر العمل بحديثه لدى قدامى الفقهاء، وفي ذلك يقول الشهيد الثاني (وأجازه جماعة كثيرة) مع اعتقاده بالشهرة رواية..(٣٨).

ومنهم من لم يأخذ بالاحاديث الضعيفة إلا في الامور الوعظية والارشادية والترغيب والترهيب دون الاحكام الاساسية وأصول العقيدة، ومنهم من قال: بعدم العمل بالحديث الضعيف لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ))..(٣٩)

وحدد العلماء انواع الحديث الملتحق بالحديث الضعيف تبعاً لطبيعة الضعف الذي يعتري الحديث من حيث نزوله عن مرتبة الاحاديث الاخرى ومنها: الحديث المرسل والمنقطع والمتصل والمدلس والشاذ والنادر والمضطرب وغيرها (٤٠).

وتأسيساً على ما سبق ذكره يتضح لنا بجلاء مدى الاعتماد على سند الحديث من حيث قبوله أو رده، فلا يمكن اخذ الحديث مصدراً للتشريع الاسلامي إلا بعد الاطمئنان التام بنسبة هائلة له، ودون تحريف أو افتراء على النص .

ثانيا . التعريف الاصطلاحي عند أهل السنة

ذكرنا فيما سبق بأن المفهوم العام للحديث يعني السُنة الشريفة، واختلف أهل السُنة عن الشيعة الامامية في تحديد مفهومها، فقال الشيعة (السُنة هي كل ما صدر عن المعصوم من قول او فعل او تقرير) فتشمل عندهم ما صدر عن الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) وعن الائمة المعصومين (عليهم السلام)..(٤١).

وعرّفها أهل السُنة بأنها (كل ما صدر عن الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير من حيث كونه مصدراً من مصادر التشريع الاسلامي) وهذا يعد من اقوى اسباب الاختلاف بين الشيعة وأهل السُنة (٤٢).

كما عرّفت السُنة عند أهل السنة بعدة تعاريف على وفق التخصص العلمي للعلماء في العلوم الاسلامية، ولذلك عرفوها كما في الآتي:

١. تعريف علماء الحديث: هي (كل اثر عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم)من قول او فعل او تقرير، او صفة خَلقية او خُلقية او سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء، أم بعدها(٤٣)

٢. تعريف علماء أصول الفقه: هي: (كل ما صدر عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم)غير القرآن الكريم، من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح ان يكون دليلاً لحكم شرعي).(٤٤)

٣. تعريف علماء الفقه: هي (كل ما ثبت عن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا وجوب (٤٥).

وقد تطلق السُنة عند الفقهاء في مقابلة البدعة, وسموا أهل السُنة أنفسهم بذلك مقابل ما ادعوه بأهل البدعة، والبدعة لغتهً (هي الأمر المستحدث) ثم اطلقت في الشرع على كل ما أحدثه الناس من قول وعمل في الدين

وشعائره التي لم يؤثر عنه (صل الله عليه وآله وسلم) وعن اصحابه لقول رسول الله: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه رد)(٤٦).

وقد تطلق السُنة احيانا عند المحدثين وعلماء اصول الفقه من أهل السُنة على ما عمل به اصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) سواء أكان ذلك في تفسير كتاب الله تعالى أم في المؤثور عنه (صل الله عليه وآله وسلم) واحتجوا لذلك بقوله (صل الله عليه وآله وسلم) (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) (٤٧).

وتاسيسا على ما ذكرناه فان السُنة عند أهل السُنة هي ليست قول وفعل و تقرير رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وحده فحسب، وانما اضيفت اليها سُنة الصحابة ايضا, وقال بعضهم: هي ليست سُنة الصحابة وانما توارث الصحابة السُنة من الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) فهي سنته وليست سُنة غيره.

ومن ابرز ما ثبت عندهم في (سُنة الصحابة) ما جاء في حد الخمر, وتضمين الصناع, وجمع المصاحف في عهد أبي بكر ... وحمل الناس على القراءة بحرف واحد من الحروف السبعة، وتدوين الدواوين، وما اشبة ذلك مما اقتضاه النظر الذي اقره الصحابة (٤٨).

ولم يتفق جميع العلماء على ان السُنة الشريفة هي الحديث وان الحديث هو السُنة, حيث قال بعض علماء الحديث: ان السُنة هي ما يرادف الحديث, بينما يرى اخرون من العلماء ان الحديث هو ما ينقل عن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) اما السُنة فهي ما كان علية العمل بالمأثور في الصدر الاول، وعلى وفق هذا المفهوم قد ترد احاديث تخالف السُنة المعمول بها, فيلجا العلماء حينئذ الى التوفيق والترجيح وعلى ذلك يحمل قول عبد الرحمن بن مهدي: (لم أر احد قط اعلم بالسُنة ولا بالحديث الذي يدخل في السُنة من حماد بن زيد ..) (٤٩).

واستدلوا ايضا على قولهم بان الحديث غير السُنة بقول عبد الرحمن بن مهدي السابق الذكر عندما سألوه عن سفيان الثوري والاوزاعي ومالك, فقال: سفيان الثوري إمام في الحديث وليس بإمام في السُنة، والاوزاعي امام في السنة وليس بامام في الحديث, ومالك امام فيهما (٥٠).

واستدلوا بقول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لعبد الله بن جعفر (رضي الله عنهما) حينما جلد شارب الخمر اربعين جلدة فقال: كف, جلد رسول الله أربعين وابو بكر أربعين وكملها عمر ثمانين و كل سُنة)(٥١).

وقسم علماء الحديث السُنة النبوية الشريفة الى ثلاثة اقسام اساسية، وهذه الاقسام هي ليست بمرتبة واحدة، بل هي مرتبة على أساس القوة والضعف, فالقوي ياتي بعد الأضعف منه... وياتي بعده الأضعف وهكذا ... حتى اذا صار تعارض بين الاقوى والاضعف ولا يمكن الجمع بينهما, وعندئذ يقدم المجتهد الاقوى على الاضعف منه, ويترك الحديث الأضعف وهكذا ...ولأهمية معرفة القارئ الكريم الاجمالية بهذه الاقسام من الحديث الشريف من حيث القوة والضعف ينبغي علينا ذكرها مرتبة، لذلك سنذكر في البدء الحديث القوي ثم الاضعف منة وهكذا.. وان تفصيل هذه الاقسام ستاخذ من البحث مساحة واسعة, وعندئذ سيخرج البحث عن سياقاته المنهجية، لهذا سنذكر المعروف والمتداول منها فقط على وفق مراتب القوة والضعف بما ينفع نتيجة هذا البحث، وسنبدأ بتعريف المتواتر كونه اقوى مراتب الحديث، ثم الاضعف منه فالاضعف وهكذا .. وهي كما في الاتي(٥٢) .

١. المتواتر:

ويُعرف في اللغة: تتابع الامور واحد بعد واحد, وهو مأخوذ من الوتر, يقال تواترت الكتب أي: جاءت بعضها اثر بعض وترا و ترا من غير ان تنقطع، وبهذا المعنى جاء قولة تعالى: ((ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ)) (٥٣).

واصطلاحا: هو ما يرويه جمع عن امر محسوس يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب, وذلك من اول السند الى منتهاه (٥٤).

وقسموا الحديث المتواتر على قسمين، الاول اقوى من الثاني, كما في الاتي.

الأول . المتواتر اللفظي: هو ان يتفق جميع رواة الحديث على تواتر لفظة ومعناه, وقد انكر بعض العلماء وجود السُنة القولية المتواترة, كابن الصلاح الشهرزوري, بينما قال الجمهور بوجودها كحديث المسح على الخفين في الوضوء (٥٥).

الثاني . المتواتر المعنوي: وهو الحديث الذي تواتر معناه دون لفظه، كحديث رفع اليدين في الدعاء الذي اختلفت الفاظه، فلم تتواتر، ولكن المعنى المشترك منها هو رفع اليدين عند الدعاء، وهذا النوع من الحديث هو الغالب في الاحاديث المتواترة (٥٦).

٢. الآحاد:

ويُعرف في اللغة: هو ما يرويه شخص واحد، بخلاف الحديث المتواتر، واصطلاحا: هو ما لم يجمع شروط التواتر, بل روي مع حصر في عدد معين من الرواة, وهو يفيد الظن (٥٧)

وقسّم بعضهم حديث او خبر الاحاد على الاقسام الآتية، وهي: المشهور والعزيز والغريب, وهذه الاقسام مرتبة على وفق القوة والضعف ايضا، حيث المشهور اقوى من العزيز, والعزيز اقوى من الغريب, وهكذا ... (٥٨)

ومجمل خبر الاحاد اختلف الفقهاء في الاخذ به, فعند الجمهور يعد خبر الاحاد في المرتبة الثانية، بينما أعده الحنفية في المرتبة الثالثة، وذهب آخرون الى انه: لا يوجب العمل به، لانه لا يوجب العلم به, وقال اخرون ايضا: انه يوجب العلم والعمل (٥٩).

٣. الصحيح:

ويُعرف لغة بانه : ضد المريض، واصطلاحا: هو الذي ثبت بنقل عدل ضابط متصل سنده الى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) او الى منتهاه من الصحابي, او التابعي من غير علة ولا شذوذ (٦٠).

كذلك قسّموا الحديث الصحيح على قسمين: صحيح لذاته وصحيح لغيرة , فالصحيح لذاته: هو الذي اتصل اسناده بنقل العدول الضابطين الى منتهى السند من غير شذوذ ولا علة، والصحيح لغيره هو الحسن لذاته المشهور رواته بالعدالة والضبط, إلا أنه اضعف من الصحيح لذاته، لأنه جاء من طريق آخر أدنى من طريقه، وكذا ما اعتقد بتلقي العلماء له بالقبول، فعندئذ يحكم له بالصحة, وان لم يكن له اسناد صحيح (٦١)

٤. الحسن:

ويُعرف لغة بانه : ما تميل اليه النفس وتشتهيه، واصطلاحا: هو الذي عرف مخرجه من كونه حجازيا او شاميا او عراقيا، كأن يكون الحديث عن راو اشتهر برواية أهل بلده كقتادة من البصريين، وقسموا الحسن على قسمين ايضا: حسن لذاته، وحسن لغيرة، والاول اقوى من الثان(٦٢).

٥- الضعيف:

ويُعرف لغة بأنه : ضد القوة، واصطلاحا: هو الذي فقد شرطا من شروط الصحة والحسن, وانواع الضعيف كثيرة, منها: المقلوب، والمضطرب، والمعلل، والشاذ، والمنكر، والموضوع، وقد تفاوتت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة(٦٣).

٦- المرسل:

وتعريفه لغة : اسم مفعول من الارسال, وهو الاطلاق وعدم التقييد، واصطلاحا: هو ما سقط منه الصحابي سواء كان الراوي المرسل تابعيا كبيرا ممن أدرك جماعة من اصحاب رسول الله وجالسهم, أم كان الراوي تابعيا صغيرا، وقد رفعه الى رسول الله (صل الله تعالى عليه وآله وسلم) وهو كثير في البخاري (٦٤).

وقيل تعريفه : هو ما رواه التابعي الكبير عن رسول الله (صل الله تعالى عليه وآله وسلم) فقيدوا التابعي بالكبير وجعلوا التابعي الصغير من قبيل المنقطع، وقيل: هو ما سقط منه راو أو اكثر من راو قبل الصحابي، وهذه هي عبارة جمهور الفقهاء والاصوليين(٦٥).

٧- المسند:

ويُعرف لغة بأنه : اسم مفعول من أسندته إذا جعلته يستند إلى شيء، ويقال: أسندت الحديث، أي: رفعته إلى قائله، واصطلاحا: هو ما اتصل اسناده من رواية الى رسول الله (صل الله تعالى عليه وآله وسلم) وقيل : هو الذي اتصل اسناده ظاهرا من أوله الى منتهاه رفعا او وقفا ... والمسند يكون صحيحا وحسنا وغيرهما (٦٦).

٨- المرفوع :

تعريفه لغة : اسم مفعول من رفعته فهو مرفوع، واصطلاحا: هو الذي أضيف الى الرسول الاكرم (صل الله تعالى عليه وآله وسلم) من قول او فعل او تقرير او صفة او حكما, سواء كان متصل الاسناد او منقطعة، وسواء أكان المضيف صحابيا أم تابعيا أم غيرهما، ومنه قول الصحابة كنا نفعل كذا, ونقول كذا في حياة رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) او هو فينا, او هو بين أظهرنا، او كنا لا نرى باسا بكذا في حياته (صل الله تعالى عليه وآله وسلم)(٦٧).

٩- الموقوف:

ويُعرّف لغة بأنه : اسم مفعول من وقفته، واصطلاحا: هو ما اضيف الى الصحابي قولا او فعلا او تقريرا، وخلا من قرينة الرفع، سواء اتصل اسناده أم لم يتصل .. وقيل هو من قبيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا, لان غرض الراوي بيان الشرع، وكذلك عد بعضهم قول الصحابي من السُنة، لأن مصدرها ذات الرسول نفسه (صل الله عليه وآله وسلم) وذلك بان يروي الصحابي قوله: امرنا رسول الله، او نهانا .. كلها من قبيل الموقوف حكما (٦٨).

١٠- الموصول:

ويُعرّف لغة : اسم مفعول من وصله اذا بلغه، او اعطاه او ترك هجره، واصطلاحا: هو الذي اتصل اسناده الى منتهاه بسماع كل واحد ممن فوقه مرفوعا او موقوفا, وقد يسمى متصلا كما يسمى موصولا (٦٩).

١١- المنقطع:

ويُعرف لغة : ضد الموصول، واصطلاحا: هو ما جاء عن تابعي فمن دونه من قول او فعل، او موقوفا عليه, وكان للراوي فيه مجال (٧٠).

١٢- المعضل:

ويُعرف لغة : اسم مفعول من أعضلني الامر، وأعضل بيّ، أي: شق وصعب، واصطلاحا: هو ما سقط من اسناده راويان او اكثر قبل الصحابي بشرط التوالي، وقيل من المعضل ما حذف منه لفظ الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) والصحابي ووقف على التابعي، وسمي بالمعضل لان المحدّث الذي حدثه أعضله حيث ضيق المجال وشدد الحال، اذا حُذف من الرواة أكثر من واحد، بحيث لا يعرف حاله تعديلا وجرحا (٧١) .

١٣- المعلق:

تعريفه لغة : اسم مفعول من علق الشيء بغيره فتعلق، واصطلاحا: هو الذي سقط منه راو او اكثر على التوالي من اول السند الى أوسطه سقوطا لا خفاء فيه، وقد ذكر البخاري في صحيحه (١٣٤١) حديثا معلقا(٧٢).

١٤- المدلس:

تعريفه لغة: إخفاء العيب واصله من الدلس وهو اختلاط الظلام، واصطلاحا: هو ما يطلق على ثلاث حالات هي: تدليس الاسناد, وتدليس الشيوخ, وتدليس التسوية (٧٣).

وتوجد اقسام اخرى لا يتسع المجال لذكرها، كالشاذ, والمحفوظ, والمعروف, والمنكر , والمتروك, والعزيز , والغريب, وغيرها .

وهكذا انتهينا من هذا المبحث الذي اختصرنا فيه معظم علوم الحديث الشريف، من حيث أقسامه ومدى متابعة العلماء لتمحيصه وغربلته، لمعرفة الحديث الصحيح الوارد من مصدره والمنتحل عليه، وسواء أكان انتحاله متعمدا كالوضع، أو غير متعمد لجهل أو غيره، كالأحاديث الواردة بالمعنى المخالف لثوابت الشريعة الإسلامية، وعلى الرغم من كل هذا الجهد الجبار الذي وضعه علماء علوم الحديث بغية تمحيصه إلا أن معظم اختلافات وخلافات المسلمين جاءت بسبب عدم اتفاقهم على الأحاديث الصحيحة التي يمكن الاعتماد عليها من حيث استنباط

الأحكام الشرعية، وهذا فيه بيان واضح لأهمية تمحيص الروايات الواردة في النصوص اللغوية والادبية، والتي سنأتي على بيانها في الفصل الآتي.

المبحث الثاني

دور رواية الحديث في التشريع الاسلامي

اتفق علماء الشريعة الاسلامية على ان الحديث الشريف يعد المصدر الثاني بعد القران الكريم, وانه يمثل السُنة الشريفة فلا يمكن لأي مجتهد الاستغناء عنه في استنباط الاحكام الشرعية، وهو وحي من الله تعالى بدليل قولة تعالى: ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ))(٧٤) لذلك اوجب الله تعالى طاعة رسوله الامين (صل لله عليه وآله وسلم) واعتبر هذه الطاعة علامة على طاعته سبحانه فقال تعالى: ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا))(٧٥) وقرن طاعته بطاعة رسوله (صل الله عليه وآله وسلم) فقال تعالى: ((وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (٧٦) وقال تعالى: ((قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)) (٧٧) بل حتم الالتزام بامره ونهى عن الخروج عنه فقال تعالى: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) (٧٨).

وقد جاءت مواضيع السُنة الشريفة باحكام متعددة، منها احكام موافقة لأحكام القران الكريم ومؤكدة لها, ومنها احكام مبينة لمعاني القران الكريم ومفصلة لمجمله، ومن ذلك السُنة التي بينت مناسك الحج وغيرها، واحكام جاءت مقيدة لمطلق القرآن الكريم، أو مخصصة لعامه، كما جاءت باحكام سكت عنها القرآن الكريم (٧٩) .

لذلك فان للسُنة الشريفة الدور الفعال في التشريع الاسلامي وبيان الاحكام الاسلامية، بل في تكوين الاحكام الشرعية اجمالا وتفصيلا، وكان لهذا الدور الاهمية في تكوين المذاهب والفرق والجماعات الاسلامية, فكل فريق اخذ السُنة على وفق رواته وروايته لها، فاصبحت هذه المذاهب والفرق متفقة في مواضع ومختلفة في مواضع اخرى, لهذا سناتي على دور رواية الحديث في التشريع الاسلامي في فقرتين :

الاولى: دور رواية الحديث عند الشيعة، والثانية : دور رواية الحديث عند أهل السُنة .

دور رواية الحديث عند الشيعة الامامية

ذكرنا سابقا بان مصدر السُنة الشريفة عند أهل السُنة هو الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) واضاف بعظهم سُنة الصحابة ايضا, بينما اتفق الشيعة الامامية على مصدر السُنة فقالوا: مصدرها الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) والائمة من أهل البيت (عليهم السلام) اثنا عشر اماما وهم: الامام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي وحسن العسكري ومحمد المهدي المنتظر (عليهم السلام)(٨٠).

كما ذهب الشيعة ايضا الى ان الائمة معصومين كعصمة الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ويجري قولهم وفعلهم وتقريرهم ما يجري له (صل الله عليه وآله وسلم) كونه حجة على العباد وواجب اتباعه، وعليه فليس بيانهم للاحكام من قبيل رواية السُنة وحكايتها، ولا من نوع الاجتهاد في الراوي او الاستنباط من مصدر التشريع، بل هم انفسهم مصدرا للتشريع، فقولهم (سُنة) لا حكاية عن السُنة (٨١).

ثم اختلف الشيعة الامامية فيما بينهم على اساس العمل بحرفية عموم الاحاديث والروايات الواردة اليهم من المعصومين (عليهم السلام) فاتخذ الاصوليون علم اصول الفقه وسيلة لاستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها العقلية والنقلية، وعلى أساس ذلك أخذوا بالاحاديث القوية دون الاحاديث الضعيفة، بينما ذهب الاخباريون الى الالتزام بجميع الاحاديث والروايات دون الرجوع الى اصول الفقه وعلم الرجال لتمحيصها، وقالوا: ان علم الاصول هو علم متأخر على الحديث الشريف، ولم ينشأ في النطاق الامامي إلا بعد الغيبة، وان اصحاب الائمة وفقهاء مدرستهم مضوا بدون علم الاصول ولم يكونوا بحاجة اليه ... وكانوا في غنى عن اصول الفقه في استنباط الاحكام الشرعية، فلا ضرورة للتورط فيما لم يتورطوا فيه, ولا معنى للقول بتوقف الاستنباط والفقه على علم الاصول والرجال (٨٢) .

ولثقة الشيعة الامامية برواتهم الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) اصبحت عندهم احاديثا مستفيضة تثبت عندهم ما ذهبوا اليه من عقائد واحكام شرعية وممارسات شعائرية اخرى ميزتهم عن غيرهم من المذاهب الإسلامية الأخرى، منها بطلان إمامة من تقدم على الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كالذي جاء عن الطوسي: (ان من تقدم على امير المؤمنين (عليه السلام) لا يصلح للامامة) (٨٣).

اضافة الى ذلك فان طريقة تمحيص الاحاديث عندهم جعلت الكثير منهم يرد بعض الاحاديث الواردة لعدم وثوقها بينما اخذ بها اخرون منهم، مثل كتاب سليم بن قيس الهلالي وهو تابعي من الطبقة الاولى، وكان معروفا بتشيعه ويعد كتابه من كتب السُنة التي تضمنت أحاديثا موثوقة، ولاسيما ان كتابه عرض على الامام زين العابدين (عليه السلام) فقرءه من اوله الى اخره، ثم قال (هذه احاديثنا صحيحة) وعلى الرغم من اهمية هذا الكتاب إلا انه ظهر فيما بعد ان كتاب سليم الهلالي المتداول اليوم ليس هو الذي عُرض على الامام زين العابدين (عليه السلام) وهذا الكتاب هو نسيج من بعض القصاصين والوضاعين، الذين استهواهم اسم الكتاب وشهرته في الاخبار فنسجوا مكانه، وهذا ما ذكره الكثير من العلماء كما هو موضح ذلك في الهامش(٨٤).

واسباب هذا الخلاف في قبول هذه الاحاديث ورد الاحاديث الاخرى كثيرة منها ما تعمد جماعة الكذب على المعصومين (عليهم السلام) نتيجة الصراعات السياسية المعروفة تاريخيا، وهذا ما حذر منه الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) حينما قام خطيبا فقال: (أيها الناس كثرت عليّ الكذابة, فمن كذّب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (٨٥).

اضافة الى الكذب المتعمد والافتراء على المعصومين كذلك تاولت الاحاديث عندهم على غير حقيقتها لاطماع شخصية حيث جاء في كتاب (رجال الكشي) نقلا عن الامام الصادق (عليه السلام) في جوابه الى الفيض بن المختار، فقال (... اني احدّث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتاوله على غير تاويلة, وكذلك انهم لا يطلبون بحديثنا ما عند الله تعالى، وانما يطلبون به الدنيا، وكل يحب ان يدعي راسا) (٨٦).

لهذا تصدى علماء الحديث الشيعة لدراسة سند الاحاديث والروايات في كتب مصادر الحديث, فظهر لهم ان الكثير من الاحاديث المنسوبة لاهل البيت (عليهم السلام) هي احاديث ضعيفة لا يمكن الاخذ بها, ومنها كتاب الحر العاملي الذي تقلد مقام (شيخ الاسلام) و (قاضي القضاة) وله مصنفات كثيرة منها: الجواهر السنية في الاحاديث القدسية والفوائد الطوسية والفصول المهمة من اصول الائمة وغيرها، ولكن تابع علماء رجال الحديث احاديثه الواردة في كتبه المذكورة من حيث الجرح والتعديل فوجدوا فيها الكثير من الاحاديث تحتاج الى دراسة السند والمتن وفرز الصحيح من غيره, كالاسناد الوارد من عمار عن ابي عبد الله (عليه السلام) في الرجل اذا

قص اضفاره بالحديد او جز شعرة او حلق قفاه فان علية ان يمسحه بالماء قبل ان يصلي، فسئل فان صلى ولم يمسح من ذلك بالماء ؟ قال (عليه السلام) يعيد الصلاة، لان الحديد نجس، وقال لان الحديد لباس أهل النار، والذهب لباس أهل الجنة (٨٧).

وعلى هذا الاساس اعتنى علماء الشيعة بعلم الرجال الذي اخذ على عاتقه دراسة رواة رجال السند فألفوا فيه العشرات من الكتب بقصد غربلة الاحاديث وتصفيتها، ومنهم المحقق القمي الذي قال: (ان دعوى قطعية اخبارنا أي: العلم بصحتها جميعا من اغرب الدعاوي .. مع ان في الاخبار الموجودة في كتبنا ما يدل على ان الكذابة والقالة قد لعبت ايديهم بكتب اصحابنا وانهم كانوا يدسون فيها) (٨٨).

وحتى كتاب الكافي للكليني حيث ضعّف العلماء بعض احاديثه واحصى بعضهم الاحاديث التي ضعفها ووهنها العلامة المجلسي في شرحه للكافي فبلغت الالوف (٨٩) .

وموضوع دس الاحاديث وتدليسها وتاويلها على غير مقاصدها ليس بجديد، وامثال اولئك الاشخاص الذين قاموا بتلك الافعال هم في كل زمان ومكان، واهدافهم متشابهة كالوصول الى السلطة او الجاه او المال وغير ذلك من المكاسب غير المشروعة، لهذا فأن الاثر الذي احدثوه في الاحاديث والروايات فادح وجسيم ... ولكن على الرغم من كل ذلك فقد أوجد الامام الصادق (عليه السلام) طريقة مثلى لتنقية الاحاديث وفرز ما أحدثوه في الفكر الاسلامي، وهي تتمثل بما نقله الكشي في رجاله باسناد عن الامام الصادق الصادق (عليه السلام) انه قال: (لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القران الكريم والسُنة الشريفة، او تجدون معه شاهدا من احاديثنا المتقدمة، فان المغيرة بن سعد لعنه الله تعالى دس في كتب اصحاب أبي ما لم يحدّث بها النبي (صل الله عليه وآله وسلم) فاتقوا الله تعالى ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسُنة نبينا محمد (صل الله عليه وآله وسلم) فانا اذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم))(٩٠) .

وهذه الرعاية من الامام الصادق (عليه السلام) الداعية الى سلامة الاحاديث الشريفة من الدس والتحريف والافتراء هي بمثابة الالتزام بسنة الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) وبدليل الحديث النبوي المتواتر المتمثل بقوله (صل الله عليه وآله وسلم): (فمن كذّب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده في النار) (٩١).

وهذا الحديث يُعد من الاحاديث المتواترة عند جميع المسلمين، وحكم الالتزام بالاحاديث المتواترة كحكم الالتزام بالقرآن الكريم عند الجميع ايضا، وهذا الالتزام النبوي المتواتر طبقه الامام الصادق (عليه السلام) على افضل وجه كونه السبيل الاوحد لتنقية الفكر الاسلامي من الخرافات والاساطير والأكاذيب، وكان ذلك نهج جميع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بل قام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بتوثيق بعض الاحاديث خشية

تحريفها والمساس بقدسيتها الحرفية، حيث روي في بعض الاخبار ان الامام امير الامؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) كان يقوم بكتابة كل ما يمليه عليه الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) من الاحاديث حتى تكاملت لديه مجموعة سماها البعض بـ (الصحيفة الجامعة) نظرا لاستيعابها سائر الاحكام .. وقد تسنى لعدد من الرواة الثقاة كسويد بن ايوب وابي بصير وغيرهما مشاهدتها لدى الامامين الباقر والصادق (عليها السلام) وهما يرجعان اليها في بعض الاحكام (٩٢).

لهذا فان السُنة الشريفة كانت محفوظة في زمن الائمة أهل البيت (عليهم السلام) لمراقبتهم لها واقرارهم لصحيحها ونبذهم للشاذ منها، اما في زمننا المعاصر فالذي يقوم مقام الائمة (عليهم السلام) هم المجتهدون ومراجع المذهب الشيعي الامامي الذين يشار إليهم بالبنان، بعلمهم وفضلهم وجهادهم في سبيل حماية الاسلام من التلاعب والدس والتحريف ... ولهذا أوجب الشيعة مبدا وجوب تقليد الاعلم والاتقى والاورع لمن لا يمتلك التخصص العلمي في مجال العلوم الاسلامية واستنباط الاحكام الشرعية، بغية سد الطريق أمام الذين يسعون لمصالحهم غير المشروعة، فلا يجوز لغير المتخصص بالعلوم الاسلامية او لغير المجتهد ان ياخذ بهذا الحديث ويرد ذاك، بل تكفل المجتهد الجامع لشرائط الاجتهاد ان يختار الاحاديث الصحيحة ويستنبط منها الاحكام الشرعية، وعندئذ على الناس العوام اتباعه والالتزام بما يقرره من أحكام، او ما يطلق على ذلك بـ (التقليد) ولو كان الشيعة لم يتخذوا التقليد والمرجعية الدينية عقيدة لهم لاندثر المذهب واصبح الشيعة مجموعات متصارعة متناحرة لعدم معرفتهم الحديث الصحيح من غيره ولأندثر مذهبهم .

دور رواية الحديث عند أهل السنة

ذكرنا فيما سبق بان معرفة الحديث الصحيح من غيره يرجع الى علم تاريخ الرواة وينقسم هذا العلم على قسمين اساسين هما:

الاول . تاريخ رجال الحديث (تاريخ الرواة).

الثاني . علم الجرح والتعديل .

وتاريخ الرجال احتل عند أهل الحديث لدى جميع علماء المسلمين مكانة هامة، لمعرفة اتصال الاسانيد وانقطاعها، وللكشف عن احوال الرواة، ويقوم علماء الحديث بدراسة تاريخ الرواة من ولادة الراوي حتى وفاته، ودراسة شيوخه وتاريخ سماعه منهم، ومن رويّ عنهم، وبلاده ومحل اقامته ورحلاته وتاريخ قدومه الى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط او بعده الى ما غير ذلك مما له صلة بأمور الحديث (٩٣) .

يقول سفيان الثوري (لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ) وقال حفص بن غياث (اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين) بمعنى احسبوا سنه وسن من كتب عنه، ولذلك توجد حوادث كثيرة كُشف فيها كذب الراوي من خلال حساب السنين، منها: ما قاله عفير بن معدان قدم علينا عمر بن موسى حمص فاجتمعنا اليه في المسجد، فجعل يقول: حدّثنا شيخكم الصالح ... ولما اكثر قلت له: من شيخنا هذا الصالح؟ فسَمه لنا فعرفناه، قال لقيته في سنة ثمان ومائة، قلتُ له اين لقيته؟ قال: لقيته في غزوة ارمينية، فقلت له: اتق الله ياشيخ ولا تكذب، مات خالد بن معدان سنة اربعة ومائة وانت تزعم انك لقيته بعد موته بأربع سنين (٩٤) .

ويُعرف علم الجرح والتعديل لغة: بانه التاثير في الجسم بالسيف ونحوه، واصطلاحا: رد الحافظ المتقن رواية الراوي لعلة فادحة فيه، وكانت الحاجة لهذا العلم اشد بعد ظهور الفتنة المعروفة، بغية الحفاظ على الحديث الشريف، وقد بيّن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قاعدة اساسية لرواية الحديث حين قال: (حدثوا الناس بما تعرفون ودعوا ما ينكرون, اتحبون ان يكذّب الله و رسوله) (٩٥) .

وشرح الذهبي قول الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بقوله : (زجر الامام علي عن رواية المنكر وحث على التحديث بالمشهور, وهذا اصل كبير في الكف عن بث الاشياء الواهية والمنكرة في احاديث الفضائل والعقائد والرقائق، ولا سبيل الى معرفة هذا من هذا الا بالامعان في معرفة الرجال و الله اعلم) (٩٦) .

وقد قدم الكثير من الأعلام في تنقية الاحاديث من خلال الجرح والتعديل، وان ثمانية قرون كاملة تبدأ بعصر الصحابة كلها مملوءة بالائمة والاعلام من علماء الجرح والتعديل الذين وزنوا الرواة بميزان العدل وانزلوهم منازلهم، فجزاهم الله تعالى عن الدين خير جزاء (٩٧) .

ولولا هذا الجهد الجبار لما وصل أهل السُنة الى ضبط الاحاديث الشريفة ومعرفة الصحيح من غيره في صحاحهم المعروفة، فقال مثلا ادم منتر في كتابه الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : (.. اعتنى نقاد الحديث منذ أول الامر بمعرفة رجال الحديث وضبط اسمائهم والحكم عليهم بانهم ثقات او ضعفاء، ثم نظروا في الاساس الذي يبني عليه هذا الحكم اعني : الصفات التي يجب توافرها في محدّث الثقة، وهو ما يُعرف بالجرح والتعديل، وقد أدت بهم الحاجة الى السند المتصل ان يتجاوزوا البحث في حياة الرواة والحكم عليهم الى عمل تاريخ كامل لهم، وهكذا وحدت تواريخهم في القرن الثالث الهجري قبل تاريخ البخاري وابن سعد) (٩٨) .

أما التعديل في اللغة: فهو مصدر من الفعل (عدّل) بتشديد الدال، وعدل الحكم: أي: أقامه، وعدل الرجل أي: زكاه والميزان بمعنى سواه (٩٩) .

والتعديل اصطلاحا: هو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته، لهذا سيكون لمعنى

والذي الجرح وصف الراوي بما يقتضي رد روايته، وهذا العلم أعده العلماء من اهم العلوم، فاسسوا فيه الفاظا مخصوصة في مراتب الجرح والتعديل (١٠٠) .

والذي يتتبع كتب علوم الحديث عند أهل السُنة يجد ان اهتمامهم بالحديث على وفق هذه المصطلحات المذكورة بدأ عندهم في عصر الصحابة أو التابعين، وكانوا اذا ذكروا عيوب رواة الحديث عند جرحهم لهم لم يعتبروا ذلك غيبة محرمة، واستدلوا على ذلك بسُنة الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) منها: كلامه في معاوية بن ابي سفيان وابي الجهم, حيث سالته فاطمة بنت قيس عنهما وقد خاطبها, فقال: اما ابو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه, واما معاوية فصعلوك لا مال له (١٠١) .

وهذا الدليل من ادلة السُنة الشريفة يدل على مشروعية الجرح والتعديل على الرغم من ان كلام الرسول الاكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ليس هنا إلا محض مشورة في قضية شخصية، ولكن اتخذوه دليلا على اجازة القدح في الضعفاء لبيان حالهم، لهذا فان اظهار القدح في امر يتصل بالحرام والحلال جائز، لذلك فان الحديث اولى من غيره، كونه المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي (١٠٢) .

كما اشترط الشيعة الامامية في الراوي شرطا حتى ياخذوا منه الحديث كذلك اشترط أهل السُنة، وذلك بان يكون عدلا ظابطا لما يرويه ومسلما بالغا عاقلا سالما من اسباب الفسق وخوارم المروءة, متيقنا غير مغفل, حافظا الحديث الذي يرويه، بان يكون من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدّث منه، وان كان يحدّث بالمعنى اشترط فيه مع ما ذكرناه .. ان يكون عالما بما تحمل الالفاظ من معان، فلا يقبل خبر الكافر والمجنون والصبي والمعتوه والمغفل والفاسق، والمراد بالظبط ان يكون حفظه لما يسمعه ارجح من عدم حفظه، وذكره أرجح من سهوه ... والمراد بالسلامة من اسباب الفسق ان لا يكون مرتكبا لكبيرة ومصرا على الصغيرة (١٠٣).

وفي علم الجرح والتعديل يحتاج الراوي الى راو آخر يثبت حال الراوي الذي يجرحه او يعدله, لذلك ذكروا: الراجح ان الجرح والتعديل يثبتان بواحد، وقيل لا بد من اثنين، وقد اختار الحافظ ابو بكر الخطيب وغيره انه يثبت بواحد (١٠٤) .

ونتيجة للخلافات المذهبية وما تمخض عنها من صراع سياسي مستديم قال معظم اهل السُنة: ان اصل الاكاذيب في الاحاديث جاءت من الشيعة, وقد ذهب ابن ابي الحديد المعتزلي الى ذلك بقوله: (ان اصل

الاكاذيب في احاديث الفضائل كان من جهة الشيعة، فانهم وضعوا في مبدأ الامر احاديثا مختلفة في صاحبهم ... فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت احاديثا في مقابل هذه الاحاديث) (١٠٥) .

وقد يسال سائل: هل استطاع علماء الحديث من جمع وحدة المسلمين على الاحاديث الصحيحة ؟

والجواب على ذلك انهم استطاعوا من تذليل الفتنة والتشتت بواسطة تصفية الاحاديث وفرزها، وجعل المسلمين في مذاهب معينة، ولكل مذهب خصوصيته المنهجية، ولولا علم الجرح والتعديل لكان الوضع المعروف بين المسلمين أعظم خطرا مما هو عليه في الوقت المعاصر، ولاسيما ان اكثر المناطق التي التهبت بالصراعات الدينية والمذهبية بسبب الاحاديث هو العراق، حتى كان يسميه البعض بـ (بلد الصراع والفتن) ويذكر ان أهل المدينة المنورة كانوا يحذرون الأخذ بحديث أهل العراق للسبب المذكور، ومما يذكر ان عامر الشعبي قال: (ما كُذب على احد في هذه الامة مثل ما كُذب على الامام علي بن ابي طالب (علية السلام)) (١٠٦) .

والذي أراه والله تعالى اعلم ان سبب الصراع انذاك بين المسلمين هو ليس مصدره الحديث وانما ثقة هذا الفريق وعدم ثقة ذلك الفريق بالرواة، وكان وقود ذلك الصراع: السلطة والحكم والجاه والمال، وعلى كل حال ... كان لعلماء الحديث الدور الاساس في جمع الاحاديث الصحيحة وفرز الاحاديث غير الصحيحة، وذلك بواسطة ما ذكرناه من علوم الحديث والرواية، وسنتناول في المبحث القادم امكانية الاستفادة من هذه العلوم في ضبط النص اللغوي والادبي .

المبحث الثالث

الاستفادة من رواية الحديث الشريف في رواية النصوص اللغوية والأدبية

تعريف الرواية عند علماء اللغة والأدب

ذكرنا تعاريف الحديث والرواية وما يتعلق بهما عند علماء الحديث, وقد لاحظنا أنهم وضعوا تعاريفهم الاصطلاحية بما يتناسب مع طبيعة علم الحديث، وكذلك سنجد علماء اللغة والأدب وضعوا تعاريفهم بما يتناسب مع طبيعة علمهم ايضا.

قال ابو عثمان الجاحظ في تعريفة للرواية: (هي الحمل نفسه وحامل مزادة, فسميت المزادة باسم حامل المزادة) وقال يحيى بن حمزة العلوي: (هي من ظرف الماء الى ما يحل عليه من الحمل وغيرة) (١٠٧).

اما في الاصطلاح: حيث لم اجد تعريفا يحدد سلسلة الرواة في نقل النصوص من قائلها الى كاتبها من حيث طريقة الرواية وبيان حال الرواة, كالذي وجدناه في رواية الحديث, ويبدو من خلال ما سبق ان تداول الرواية كان غير شائع عندهم، لأن نقل التراث العربي بين العرب كان معظمه ينقل بالمشافهة, حيث كان أحدهم يرى الآخر ويقول له روايته ويقول الآخر للآخر وهكذا، ولاسيما كان معظمهم لا يقرأ ولا يحسب، فكان كل عربي على مقدار وعيه وحفظه كتابا او جزء من كتاب, وكانت ايضا كل قبيلة بذلك تحفظ وتتذكر الاخبار والاثار والوقائع والاشخاص الخاصة بها، وبما له علاقة بينها وبين القبائل الاخرى, لذلك كان نقلهم للحوادث والنصوص مشافهة، وهذا هو الرأي الراجح بهذا الخصوص (١٠٨) .

ومعروف ان تعدد اللهجات العربية كان متمثلا بهذه اللغة العربية الفصحى التي نكتب بها اليوم وندرس مدارسها النحوية المعروفة, ولذلك التعدد كانت القبيلة العربية لا تعرف بعض الألفاظ غير المتداولة عندها, مما كانوا يسالون عنها القبائل العربية الاخرى التي كانت تلك الالفاظ متداولة عندها, وهذه الظاهرة انعكست على رواية النصوص العربية والادبية, حيث يأتي اللفظ بهذه الرواية وهو مستخدم عند القبيلة الفلانية، ولكنه غير مستخدم في لهجة القبيلة الاخرى، مما كانوا يسالون بعضهم بعضا عن معاني تلك الالفاظ المختلفة فيما بينهم (١٠٩) .

وتأسيسا على ذلك ينبغي أن ندرك حقيقة اللغة العربية بأنها مكونة من لهجات تختلف من حيث المعنى واللفظ بعض كلمات كل لهجة عن الاخرى، وينبغي التأكيد على لفظ بعض وليس معظم الكلمات المتداولة عندهم، وقد تجلى ذلك الاختلاف في مواضع كثيرة منها تعدد المدارس النحوية وتعدد قراءات القرآن الكريم.

الاستفادة من رواية الحديث في توثيق رواية النص اللغوي والأدبي

من الجدير بالاشارة إليه بأن ما ذكرناه فيما سبق يتعلق بعلم دراية ورواية الحديث الشريف، وقد توسعنا بها ذلك لحاجتنا إليها بمشروع البحث من حيث تطبيقها على رواية النصوص اللغوية والأدبية، ولاسيما ان تعريف علماء اللغة العربية إسناد رواية النصوص اللغوية والأدبية بأنه: رفع الحديث الى قائلة, واصطلاحا : هو شهادة الزمن على اتصال النسب العلمي بين راوي الشيء وصاحب الشيء المروي, حتى يثبت العلم بذلك على وجه من الصحة، وعلى هذا الاساس يكون للاسناد اثره البالغ في حفظ الرواية من التحريف والتدليس والافتراء، ويبدأ ذلك الحفظ من قائلها فراويها فمدونها وكاتبها وناقلها ودارسها وحافظها وهكذا ..(١١٠)

ويُذكر ان أول إسناد علمي للرواية اللغوية والادبية كان في القرن الثاني الهجري، ومن رؤوسها ابو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) وحماد الرواية (ت١٥٥هـ) وغيرهما، وكان هدفهم هو حفظ الرواية اللغوية والادبية من الزيادة أو النقصان أو التحريف أو التدليس, ولاسيما ان الادب العربي حدث فيه الكثير من الافتعال وتزايد في الاخبار والنصوص والشعرية بسبب الصراع السياسي والمذهبي الذي ذكرناه في المبحث الثاني (١١١) .

ومما يظهر لنا ان رواية النصوص اللغوية والادبية في مراحلها الاولى كانت لا تتجاوز نقل الشعر, وتحديد عائديته لحافظه ولراويه، وهو الشخص الذي نقله او رواه حفظا ومشافهة، والراوي لا يمكن له رواية النص إلا في حضور الاخرين، بحيث يراهم ويروه، وهذا ما فهمته من اشتقاق الجذر اللغوي للرواية.

والذي يؤكد ما ذهبنا اليه هو قول الدكتور ناصر الدين الاسد حيث يقول: (ان الحقبة الزمنية المذكورة في حفظ النص ونقله مرت بمرحلتين الاولى: خاصة بالشعر وحده, وتعني مجرد حفظه ونقله وإنشاده, ولا تتجاوز ذلك الى ضبطه وتحقيقه والنظر فيه وتحميصه، واستمر مدلول هذه المرحلة الاولى في تاريخ الرواية الادبية حتى آخر القرن الاول وبداية القرن الثاني) اما المرحلة الثانية: فقد سماها الدكتور الأسد بـ (الرواية العلمية) فذكرها واصفا لها بقوله: (... وتقوم على الحفظ والنقل والانشاد, وأضيف اليها الضبط والاتقان والتحقيق والتحميص والشرح والتفسير..)(١١٢) .

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا ان المرحلة الاولى التي ذكرها الدكتور الاسد هي تبدأ قبل الاسلام لغاية الصدر الاول منه, وكانت مرحلة قبل الإسلام تروى فيها الاحاديث مشافهة, وكانت المصداقية والثقة مترسخة في رواية بعضهم بعضا، ولكن بدأت تلك المصداقية تضعف بعد العهد النبوي عندما نشبت الصراعات السياسية على الحكم والسلطة، ومثلما ضعفت مصداقية رواية الحديث الشريف بسبب الفتن والصراعات كذلك ضعفت ايضا رواية النصوص الادبية، لان الشعر كان المُعبر العاطفي الناطق باسم تلك الصراعات والفتن قدحا او مدحا، لهذا فلا يكون بعيدا عن شك المتشككين في انتحاله او تحريفه او تدليسه(١١٣) .

ومن الاسباب التي اختلف بسببها المسلمون المعاني اللغوية التي وضعها أهل اللغة والمصطلحات التي اصطلح عليها علماء الشريعة الإسلامية، لهذا نجد معظم تفسير النصوص القرآنية هي ظنية الدلالة، على الرغم من أنها قطعية الورود, مما صارت فرصة مناسبة لمن يريد الدس والافتراء بتلك التفاسير، وكما حدث هذا في مجال رواية العلوم الإسلامية كذلك حدث في مجال رواية الأدب العربي، وهذا الذي دعا الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) أن يقول: (من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعدة من النار) (١١٤) .

ولاسيما كان العربي انذاك خبيرا بلغته العربية مما كان متمكنا غاية التمكن في تاويل النصوص، فكان ذلك بابا من الابواب الواسعة التي دخلوا منها لتاويل النصوص اكثر مما تحتمل وفقا لمتطلبات العوامل السياسية انذاك، الامر الذي دعا رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ان يخصص له شاعرا خاصا وهو حسان بن ثابت (١١٥) .

ومن أنماط اختلاف علماء الحديث اختلافهم في الأخذ بخبر الواحد، فمنهم من أخذ به ومنهم من لم يأخذ به ومنهم من اشترط فيه شروطا كما ذكرنا، بخلاف خبر الواحد في رواية النص العربي والادبي، حيث ان علماء اللغة العربية اخذوا برواية الآحاد باستثناء القليل منهم امثال: ابو البركات بن الانباري الذي اشترط اثنين في رواية النص اللغوي والادبي (١١٦) .

وكما أثرت بعض العوامل في الشريعة الإسلامية التي ذكرنا بعضها, كذلك اثر المال والجاه في رواية الادب العربي, لان من أهداف شعر الشاعر انذاك كان لكسب المال، وحماية الجماعة التي كانت تنفق للشاعر وتحميه مقابل أن يمتدحها ويذكر فضائلها ويغطي على عيوبها، فمتى ما قطعوا عنه المال أو ضعفوا عن حمايته خرج منهم وذهب الى من ينفق عليه ويحميه، لهذا لم يشدد اعلام اللغة العربية على رواة النص الأدبي بالطريقة التي شدد بها رواة الحديث الشريف، خصوصا إذا وجنا شعرا فيه الكثير من المديح للجماعة الفلانية ثم وجدنا لنفس الشاعر شعرا فيه الكثير من الهجاء لنفس الجماعة (١١٧) .

وقد يجد البعض صعوبة في تصديق هذا الرأي الذاهب إلى أن علماء اللغة أخذوا بمطلق الروايات دون تمحيص في شخصية الراوي، إلا أن الكثير من العلماء ذهبوا الى ذلك الرأي ولهم أدلة معتبرة تثبت ذلك، منها ما جاء في (لمع الادلة) بان: (نقل اهل الاهواء مقبول في اللغة وغيرها, لان المبتدع اذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه) (١١٨) .

بل أجاز بعض علماء اللغة ممن تخصص بموضوع رواية وراوي النص اللغوي والادبي, اجازوا الرواية عن اهل المجنون وشاربي الخمر، حتى أن بعضهم اخذ برواية المجانين, وحجتهم بان (ملاك القبول او الرفض سلامة اللغة وفصاحة اللسان، فحينما وجدا صح الاخذ وقبلت الرواية) (١١٩) .

وذكروا بان جماعة سألوا يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر المعروف فقال: (لم يكن بثقة مامون رجل سوء نفي من البصرة ثم ذكر منه مجنونا وغير ذلك) وعلى الرغم من كل ذلك كان يُنقل عنه الشعر وحكايات عن الخليل بن احمد, فقال: (هذا نعم) وكأنه لم يرى بذلك عيبا في روايته الشعر وقواعده (١٢٠) .

ولهذا لم ير علماء اللغة في راوي النصوص اللغوية والادبية ضرورة تحقق شرط العدالة في الراوي، بخلاف علماء الحديث الشريف الذين اجمعوا على تحقق شرط العدالة في الراوي، وأجمعوا ايضا على عدم الاخذ من الراوي ساقط العدالة, على الرغم من ان شرط العدالة عندهم خاضع لمؤثرات الانتماء المذهبي والسياسي, ودليل علماء اللغة بما ذهبوا إليه هو: (ان علم اللغة هو غير الدين والعقيدة وما يرويه الراوي من نصوص لغوية وادبية لا يتنافى مع ما يرويه) (١٢١) .

لهذا كان علماء اللغة لم يبالوا كثيرا بشخصية الراوي الدينية والمذهبية وحتى السلوكية, بقدر اهتمامهم بثقة الراوي في الحفظ والنقل, وهذا ما وجدناه فيما ذكروه، كعبارات سيبويه (حدثني ثقة) و (حدثني من لا اتهم) (١٢٢) .

ومما يظهر ان علماء اللغة العربية ابعدوا أنفسهم عن الصراعات المذهبية والسياسية الخاصة بالحكم والتولي والتبرئ، فهم لا ينظرون للراوي إلا من خلال ما له علاقة بالنص الذي يرويه، ولم يقدحوا به خشية الخوض في دهاليز الخلاف والصراع، ولهذا جاءت عباراتهم بهذا المعنى المذكور، كعبارة ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) الذي يصف فيها احد النحاة فيقول: (كان غزير العلم، واسع الفهم، جيد الرواية، حسن الدراية)(١٢٣) .

كما قال اخرون اقوالا اخرى متعددة في تعديل الراوي ومدحه، منها: (وكان ثقة فيما يرويه، ثبتا فيما يؤخذ عنه)(١٢٤) و (واسع الرواية، جيد الخط, غاية في الضبط والتصحيح)(١٢٥) و (كان ثقة ثبتا صاحب

عربية)(١٢٦) و (كان ثقة مؤمونا) (١٢٧) و (ثقة مقبول الرواية)(١٢٨) و (كان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ)(١٢٩) و (كان ثقة, رواية عالما بالنحو)(١٣٠) و (سمعت جماعة من العلماء يضعفون حكايته وانتسبوا به الى التزيد)(١٣١) و (كان حماد اعلم الناس اذا نصح)(١٣٢) و (احد الرواة الفهمه, وكان شاعرا وبينه وبين الاصمعي عداوة)(١٣٣) .

ونتيجة لعدم اشتراط الشروط الدينية والمذهبية في راوي النص اللغوي والادبي, لذلك خرج علماء اللغة بتعديل الرواة أكثر من تجريحهم، حيث ان المطعون بهم من رواة النصوص اللغوية والادبية قليل قياسا برواة الحديث الشريف, وذلك للشروط الكثيرة التي اشترطها علماء الحديث الشريف في الراوي بخلاف علماء اللغة الذين لم يشترطوا العدالة والتدين كما ذكرنا (١٣٤) .

وعلى الرغم مما ذكرناه قال البعض ان علم الجرح والتعديل موجود ومطبق في رواية النصوص اللغوية والأدبية، إلا ان الواقع يختلف عن ذلك، حيث لم نسمع كثيرا في روايات اللغة او الادب من قال او كتب: نأخذ بهذه الرواية لان راويها توافرت فيه شروط الراوي, ونرد تلك الرواية ولا نستند عليها لان راويها لم تتوافر فيه الشروط, وهذا ما اشار اليه الدكتور الاسد بقوله: (وليس بين ايدينا كتاب واحد للجرح والتعديل في رواة الادب, ولا ينقص هذا القول فيما نجده في بعض معاجم الرجال وطبقات الادباء واللغويين والنحويين، فهي كتب في التاريخ الادبي العام تترجم للعالم, كما ان ترجمة الرواية عمادها السرد والقصص من غير توجيه لهذا السرد يدل على حكم خاص في توثيق الراوي, او تضعيفه – الا في القليل النادر – حيث نجد الاتهام بالكذب او الوضع يلقي القاء مجردا من البينة والدليل ..) وقال آخرون ايضا: (ولو كان الاسناد أصلا من اصول الرواية الادبية .. اذن لوجدنا بين يدي لكل خبر اسناد ...ثم لوجدنا كتبا خاصة في تعديل رواة الادب وتجريحهم, كما هو الشأن عند اصحاب الحديث) (١٣٥) .

وعلى كل حال إذا كان مصطلح الجرح والتعديل لم يعرّفه علماء اللغة على الرغم من أخذهم ببعض مفاهيمه, ولكن من المؤكد ان تطبيقه عندهم لم يكن كتطبيق علماء الحديث، فلم يذكروا متابعة الراوي والرواية، بل انهم (لم يدوّنوا شيئا لمن بعدهم كما دوّن اهل الحديث، بل اكتفوا بان هذا الامر كان منهم على المشاهدة والعيان, او قريبا منها بالسند والاجماع)(١٣٦) .

وذكر الرافعي ايضا سبب تعديل علماء اللغة اكثر من تجريحهم للرواة هو لعدم اثارة العداوة فيما بينهم وللمحاباة, حيث قال في تجريح الرواة هو: (جهاد ولا يراد به وجه الله تعالى، كما هو الشان في الحديث) (١٣٧) .

وما ذكره الرافعي موجود وواضح بين اصحاب الصنعة الواحدة, كذلك موجود بين علماء الشريعة، ولكن لعدم وجود قواعد محكمة للرواية جعلت الكثير من علماء اللغة يسكت عن الاخر، ولم يبحث في روايته لابقاء الحال على ما هو عليه، ولاسيما (ان كثيرا من التجريح والتضعيف والاتهام بالكذب والوضع انما كان مصدره خصومات شخصية، او خلافات مدرسية ومذهبية لا نصيب لها من التحقيق العلمي الذي يطمأن اليه) (١٣٨) .

ويظهر مما سبق ذكره ان قواعد الرواية وشروط الراوي وطريقة النقل موجودة في الكتب التاريخية في اللغة العربية والأدبية بصورتها المتواضعة التي ذكرناها، ولكنها تحتاج الى جمع وتخريج وتقعيد محكم وتقنين واضح, حتى يتضح الأمر على أساس تلك القواعد والقوانين لعلماء اللغة والادب من مراجعة سند الروايات الحاملة للنص اللغوي والادبي, ودراسة الرواة, وبالتالي سيحكمون على هذا النص انه صحيح أم غير ذلك، كالذي يفعله علماء الحديث في الجرح والتعديل .

الاستفادة من رواية الحديث في حفظ العربية

لولا القران الكريم وما قام به الرعيل الاول من أعلام اللغة والادب لما وجدنا لهذه اللغة من أثر إلا في بعض مجالات الدراسات التراثية تدرّس محصورة في زاوية ضيقة كتراث تاريخي ينبغي دراسته لاستذكاره فقط، ولأصبحت لغة العرب الفصحى مثل لهجاتهم المتعددة والمختلفة في الوقت الحاضر، حيث لا يمكن فهم بعض لهجات العرب اليوم كونها اختلطت مع لغات اخرى، لهذا فأن عظيم الفضل يرجع لأوائل العلماء الذين قننوا وجمعوا التراث اللغوي والادبي، وهذا ما ذكره المحقق الذي قدم لكتاب (لحن العامة) قوله: (الناظر الى جميع المعاجم العربية, يرى ان مادتها اللغوية قد قام بجمعها الرعيل الاول من اللغويين الذين ساحوا في الجزيرة العربية يجمعون اللغة من أفواه العرب, ثم وقفت حركة الجمع هذه بعد فترة من الزمن واقتصرت جهود اللاحقين من اللغويين على تنظيم هذه المادة وترتيبها في اشكال مختلفة) (١٣٩) .

أما دور رواة الحديث ونصوص اللغة والادب فهو متمثل في عملية ما جمعه اولئك الرعيل الأول، حيث يقول الرافعي مثلا: (ان أول من كتب عن العرب هو الحافظ الزهري الذي دوّن الحديث) مبينا الحجة في هذا بما نقله الجاحظ في (البيان والتبيين) عن أبي زياد انه قال: (كنا لا نكتب إلا سُنة، وكان الزهري يكتب كل شيء, فلما احتيج اليه عرفتُ انه أوعى الناس) (١٤٠).

لذلك يمكن القول: مثلما دوّن الحديث وأثر فيه ما أثر من أحداث كذلك دونت النصوص اللغوية والادبية، وما أثرت فيها من أحداث أيضا, لهذا يمكن الوصول إلى نتيجة لبحثنا هذا هي: إمكانية وضع قواعد لتمحيص الروايات اللغوية والأدبية، فيقول احمد امين بخصوص المقارنة بين رواية الحديث ورواية تلك النصوص: (فالعالم يرحل الى البادية يسمع كلمة في المطر, ويسمع كلمة في اسم السيف، واخرى في الزرع والنبات ... كالمحدّث كان يسمع حديثا في الوضوء وحديثا في البيع وحديثا في الميراث ..) ثم قاموا بـ (جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضوع واحد, كالمحدّث يجمع أحاديث الصلاة ويسمها كتاب الصلاة، واحاديث البيع ويسميها كتاب البيع, كما فعل مالك في الموطأ) وبعد ذلك وضعوا المعاجم العربية الشاملة التي تضم (كل الكلمات العربية على نمط خاص, ليرجع اليها من اراد البحث عن معنى الكلمة)(١٤١).

كما اخذ علماء الحديث بقواعد أساسية تنفعهم في مجالهم الديني, كذلك اخذ علماء اللغة العربية بقواعد تنفعهم في مجالهم اللغوي والأدبي، كالاملاء لأبن دريد والقاسم بن الأنباري(٣٢٧ هـ)(١٤٢) .

ولاسيما أن النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسُنة الشريفة) لا يمكن فهمها إلا من خلال معرفة المقاصد المعنوية للنص القرآني والسنة الشريفة, ولا يمكن فهم تلك المقاصد إلا بعد فهم المعنى العربي في النص, وهذا يتطلب الرجوع الى مرويات علماء اللغة العربية والادب العربي, حيث ان أصل الشرع الإسلامي جاء باللغة العربية، ولاسيما ان اللغة العربية كانت قبل نزول القرآن الكريم، أما المصطلحات الشرعية فهي ما أتفق عليها فيما بعد، لهذا فان معرفة النصوص الإسلامية يعتمد على ما هو متوفر من الروايات اللغوية والشواهد الأدبية، فمتى ما كانت تلك الروايات والشواهد غير صحيحة اعتمدنا في تفسير النص الشرعي الإسلامي على أساس غير صحيح، وعندئذ من المؤكد ستكون النتيجة غير صحيحة (١٤٣) .

واكثر ما وقع الخلاف وقع في الرواية والتعليم، حيث ظهر الافتراء على الرواة كما وقع على الأعراب الذين يعدون بمثابة المتعلمين حيث علمهم الرواة, ثم افتعل بعض الاعراب اشياء تروق لهوى السائلين, مما انتشر التزيف اللغوي على الرواة، لذلك لجأ الكثير من الرواة الى الاسناد في الرواية اللغوية والادبية, وهذا ما نلحظه في مصادر الحديث ايضا, التي اعتمدوا فيها على اسناد الحديث الشريف, ولكن بغير الفاظ اهل الحديث, كالحديث المقبول، والذي اطلق عليه علماء اللغة بالصحيح الثابت (١٤٤) ..

وهكذا نجد العلاقة الوثيقة بين حفظ رواية اللغة العربية وآدابها من جهة وقواعد رواية الحديث الشريف من جهة اخرى, وهذا الذي جعل قدسية الحديث الشريف مرتبطة بقدسية اللغة العربية, كعلاقة اللغة العربية بالقران الكريم، كون القرآن الكريم يعد مصدر اللغة الخالد وقواعدها الثابتة, ولاسيما ان روايات اللغة ضُبطت على وفق

المنهجية اللغوية التي جاء بها القران الكريم, ونتيجة لذلك ضُبطت ايضا الشواهد العربية والادبية الموثوق بفصاحتها, حيث قوام اللفظ العربي والاوزان والعروض, كل ذلك كان ضابطه القران الكريم من حيث النص، والسُنة الشريفة من حيث النص والرواية، اضافة الى كلام العرب المروي والموثوق بعربيتهم (١٤٥) .

وتاسيسا على ما سبق ذكره يتضح لنا بجلاء الدور الاساس بخصوص طريقة رواية الحديث الشريف في تأسيس رواية وضبط النصوص اللغوية والادبية, كما هو الامر بخصوص الدور الاساس للقران الكريم في ضبط النصوص العربية والادبية وحفظها, وهذا ما تمكنا من تقديمه, سائلين المولى القديران يغفر لنا من السهو والنسيان والغفلة.

ملخص البحث

ويتضمن النقاط الآتية:

١. ذكرنا في المبحث الأول والثاني بعض تعاريف علوم الحديث كالاسناد والجرح والتعديل، بهدف بيان دور علم رواية الحديث الشريف من حيث أنه فرز لنا الاحاديث الصحيحة من غيرها, وهو الذي انقذنا من نقل الكذب والافتراء على المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).

٢. ومن خلال ما جاء في المبحثين السابقين ظهر لنا بأن علوم الحديث هي التي اظهرت لعلماء الإسلام أقسام الأحاديث من حيث القوة والضعف، فمنها أحاديث متواترة، وهي التي اعتمدها كل المسلمين في استنباط الأحكام الشرعية، ومنها ما هو ظني الصدور، ومنها ما هو ضعيف وواهن، وتأسيسا على ذلك قدم العلماء المتواتر على غيره من الأحاديث، وقدموا الأقوى على الأضعف، ورفضوا كل الأحاديث والروايات المكذوبة والمنتحلة على

المعصومين (عليهم السلام) وعلى هذا الأساس بُنيت أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا كله بفضل علوم الحديث التي تضمنها كل من المبحث الأول والثاني.

٣. وقد تجلى ذلك في المبحث الثالث الذي أوضحنا فيه أهمية تلك العلوم وقواعد الحديث الأخرى، بغية تطبيقها على مرويات اللغة العربية والأدب العربي، لتمحيصها وتنقيتها من شوائب المرويات المكذوبة والمنتحلة التي أدت إلى هذا الأختلاف في الآراء اللغوية والأدبية، وعند تطبيقها سيظهر لنا القوي والضعيف، وعندئذ سنقدم القوي على غيره، وبالتالي سنحصل على لغة وأدب العرب الصادق والحقيقي الذي سيكون من المؤكد مطابقا لمنهجية وقواعد القرآن الكريم.

٤. وبالتالي خرج هذا البحث بتوصية تتضمن وضع منهج علمي رصين، كمنهج علوم الحديث الشريف يتكفل بفرز مرويات اللغة والأدب على الأساس الذي ذكرناه، ولاسيما أن مصادر هذا المنهج مثبته في البحث، وفيه رؤية واضحة في مسار وصوله إلى نتائج نافعة بل ضرورية لحفظ تراثنا اللغوي والأدبي.

Research Summary

١ we mentioned in the first section and the second some definitions of modern science Kalasnad and wound and the amendment, in order to indicate the role of science novel hadith in that it sort us chatter correct than others, who saved us from the transfer of lies and slander infallible (peace be upon them).

٢ and through what came in Alambgesan former appeared to us that modern science is that showed the scholars of Islam sections conversations in terms of strengths and weaknesses, the mismatch talk frequently, which is adopted by all Muslims in devising the legal provisions, some of which is I think the breasts, some of which is weak and atonality , and based on that provided scientists frequent on other conversations, and gave the

strongest to the weakest, and rejected all the conversations and stories false and spoofed on infallible (peace be upon them) and on this basis was built Shariah, and all this thanks to modern science contained in each of the first section and the second.

٣ The statement was in Alambgesan first and second order statement the importance of modern science in the scrutiny and the purity of the second source of the sources of Islamic law, was reflected in the third section, which explained the importance of the science and the rules of other modern, in order to be applied to Novels Arabic language and literature, for scrutiny and purification of impurities Novels false and spoofed that led to this difference in views linguistic, literary, and when applied will show us the strong and the weak, and then we will give strong on the other, and thus we get the language and literature of the Arabs sincere and real, which would certainly conform to the methodology and rules of the Koran.

٤ and thus came out of this research recommendation include the development of a scientific approach Rezin, as a way of Sciences Hadith take care sort Novels language and literature on the basis that we have mentioned, in particular, that the sources of this approach are installed in the research, in which clear vision in the course of his arrival to the results useful but necessary to save the heritage of linguistic and literar

الهوامش

١. انظر : اصول الحديث : الدكتور عبد الهادي الفضلي ص٩-١٠

٢. انظر: الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ص٢٨ . تدريب الراوي ٤٣./١

٣. انظر: تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ٤٠٥/٤.

٤. انظر: لسان العرب : ابن منظور ٥٨١/١.

٥. سورة الطور :الآية ٣٤.

٦. سورة الكهف : الآية ٦.

٧. المحكم والمحيط الاعظم في اللغة : أبن سيده الاندلسي٣ /.١٨٨

٨. الفروق اللغوية ص٢٨. بينما في التعرف الاصطلاحي فان الحديث مرادف للخبر.

٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : جلال الدين السيوطي ص ٦ . فقه اللغة : الدكتور علي عبد الواحد وافي ص ١٥٢.

١٠. تدريب الراوي :٤٣/١. قواعد الحديث: ص٦١-٦٢. أصول الحديث: ص ٢٨

١١. الدراية : زين الدين العاملي الشهيد الثاني ص٤ .انظر : اصول الحديث : ص١١

١٢. انظر : اصول الحديث ص .١١

١٣. الذريعة : ٥٤/٨. انظر : اصول الحديث ص١١

١٤. انظر : اصول الحديث ص.١٢

١٥. انظر : المصدر نفسه ص.١٣

١٦. انظر : المصدر نفسه ص٣٢ .

١٧. المصدر نفسه ص.٣٤

١٨. المصدر نفسه ص.٣٤

١٩. الذريعة : ٨/١٠. اصول الحديث : ص ١٥. انظر : مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث : الدكتور حسن الحكيم ص ٢٠.

٢٠. اصول الحديث ص.١٥

٢١. مذاهب الاسلاميين ص .٢٣

٢٢ـ الموطأ : مالك بن انس ٥٥٦/٢. خصائص المسند : أبو موسى المديني ص١١. معجم الرجال : السيد الخوئي ١/٧. مذاهب الاسلاميين ص.٢٣

٢٣. الدراية : ص٥ . معاني الأخبار : للصدوق ٢.١/

٢٤. مقياس الهداية : المامقاني ص ٣٤. قواعد في علوم الحديث : التهانوي ص٢٣. انظر: مذاهب الاسلاميين: ص .٢٣

٢٥. الدراية : ص٥. معاني الاخبار : الصدوق ١./٢

٢٦. قواعد التحديث : السيد محيي الدين الغريفي ص ١٦١-١٦٢. اصول الحديث : ص.٢٨

٢٧. اصول الحديث ص ٨٢-.٨٣

٢٨. انظر : مبادئ علم الحديث والسند : الدكتور صبحي العادلي ص.٩

٢٩. انظر : أصول الحديث: ص ١٠٧.

٣٠. الحدائق الناظرة : للشيخ يوسف البحراني٧٩/١و١١٣-١١٤. مشايخ الثقاة : لميرزا غلام ص ٣٧. انظر : مبادئ الحديث و السند ص .١١

٣١. قواعد التحديث : الغريفي ص .٤٤

٣٢ـ معالم الدين : العاملي ص ٤٤١. جامع المقال : الطريحي ص٣. الدراية : الشهيد الثاني ص٢٣ . قواعد التحديث : الغريفي ص٢٤ . قاموس الرجال : التستري ١١/١ . انظر : مذاهب الاسلاميين ص .٢٠٩

٣٣. معالم الدين: العاملي ص٤٤١. انظر: مذاهب الإسلاميين ص٢٠٩

٣٤. الدراية : ص ٢٣-٢٤. انظر: اصول الحديث : ص١٠٨

٣٥. الرجال : الطوسي ص ١٤٧. انظر : مذاهب الاسلاميين ص .٢١٠

٣٦. الرواشع السماوية في شرح أحاديث الإمامية : السيد محمد بن محمد المعروف بـ (باقر الحسيني) ص ٤٠-٤٢. اصول الكافي : للكليني ٢/١ . الرجال : الطوسي ص ١٤٧. انظر: مذاهب الاسلاميين ص ٢١٠.

٣٧. دراسات في الكافي والصحيح : السيد هاشم معروف الحسيني ص ٤١. انظر : مذاهب الاسلاميين: ص ٢١.

٣٨. الدراية : ص ٢٧.

٣٩. سورة الحجرات : الآية ٦. علوم الحديث : الدكتور صبحي الصالح ص ٢١١.

٤٠. الدراية : ص ٤٧ . أعيان الشيعة : السيد الأمين ٣٨٤/٣٥. علوم الحديث : الدكتور صبحي الصالح ص ٨٦. انظر مذاهب الاسلاميين : ص ٢٤٦. ٢٤٩

٤١. أصول الفقه : المظفر ٥١/٣-٥٢.

٤٢. أسباب اختلاف الفقهاء في الاحكام الشرعية : الدكتور مصطفى الزلمي ص.٢٥٥

٤٣. انظر : السُنة قبل التدوين : محمد عجاج الخطيب ص ١٦.

٤٤. انظر : المصدر نفسه ص ١٦.

٤٥. انظر : المصدر نفسه ص ١٨.

٤٦. المدخل الى السُنة وعلومها : الدكتور محمد معروف الدواليبي ص١٠. السُنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : الدكتور مصطفى السباعي ص٦١ . تاريخ التشريع الإسلامي : محمد الخضري ص٣٥. انظر : السُنة قبل التدوين ص١٨ وما بعدها .

٤٧. المدخل الى السُنة وعلومها ص١١. الحديث والمحدثون : الدكتور محمد أبو زهو ص٩. السُنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص٦٠. انظر : السُنة قبل التدوين ص١٩ .

٤٨. المدخل الى السُنة وعلومها ص١١-١٣. السُنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص٦٠ .انظر : السُنة قبل التدوين ص.١٩

٤٩. تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ص١٧٧. انظر : السُنة قبل التدوين ص.١٩

٥٠. السُنة قبل التدوين ص٢٠. لهذا عرّف بعض علماء الحديث بان الحديث (هو ما أضيف الى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) من قول او فعل او تقرير او وصف خلقي , وعرفوا السُنة بانها: ما استنه رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) كطريقة مشروعة بقوله او فعله او تقريره) انظر : رسالة في علوم الحديث واصوله : الشيخ كمال الدين الطائي ص.٥٩

٥١. مسند الامام احمد ٤٨/٢. ٤٩. انظر : السُنة قبل التدوين ص.٢٠

٥٢. رسالة في علوم الحديث واصوله : ص٦٤-.٦٥

٥٣. سورة المؤمنون : الآية ٤٤ . أسباب اختلاف الفقهاء في الاحكام الشرعية : ص.٢٦٨

٥٤. انظر : المستصفى : للغزالي ص١٥٨ .

٥٥. أسباب اختلاف الفقهاء : ص.٢٦٩

٥٦. رسالة في علوم الحديث واصوله ص.٦٥

٥٧. المصدر نفسه : ص.٦٥

٥٨. المصدر نفسه : ص.٦٧

٥٩. أسباب اختلاف الفقهاء : ص٢٧٤ وما بعدها.

٦٠. رسالة في علوم الحديث واصوله : ص.٦٨

٦١. المصدر نفسه ص.٦٨

٦٢. المصدر نفسه ص.٦٨

٦٣. المصدر نفسه ص.٧٥

٦٤. المصدر نفسه ص.٧٧

٦٥. المصدر نفسه ص.٧٧

٦٦. المصدر نفسه ص.٨١

٦٧. المصدر نفسه ص.٨١

٦٨. المصدر نفسه ص.٨٣

٦٩. المصدر نفسه ص.٨٣

٧٠. المصدر نفسه : ص.٨٤

٧١. المصدر نفسه ص.٨٥

٧٢. المصدر نفسه ص.٨٦

٧٣. المصدر نفسه : ص.٨٧

٧٤. سورة النجم : الآيات ٣-٥.

٧٥. سورة النساء : الآية ٨٠ .

٧٦. سورة آل عمران : الآية ١٣٢.

٧٧. سورة آل عمران : الآية ٣٢ .

٧٨. سورة النساء : الآية ٦٥.

٧٩. نيل الأوطار : الشوكاني ص٣٣ . الوجيز في اصول الفقه : الدكتور عبد الكريم زيدان ص١٧٤ .

٨٠. الاجتهاد : السيد محمد بحر العلوم ص٦٩ .

٨١. المصدر نفسه ص.٦٩

٨٢. دروس في علم الاصول : السيد محمد باقر الصدر ٣٢٩/١ .

٨٣ـ تلخيص الشافي : الطوسي ١ / ٢١٣٣. انظر : تاريخ الامامة واسلافهم من الشيعة : الدكتور عبد الله الفياض ص١٣٣ .

٨٤. مجلة كلية الفقه : بحث منشور للدكتور محمود المظفر بعنوان (مشروعية تدوين الحديث) ص١٣٣, العدد الاول السنة الاولى سنة ١٩٧٩.

٨٥. الكافي : الكليني ٦٢/١ .

٨٦. الرجال : الكشي ص١٩٥. انظر : تهذيب أحاديث الشيعة : السيد احمد القبانجي ص١٢ .

٨٧. تهذيب أحاديث الشيعة ص٩٥و٩٧.

٨٨. الوحدة الاسلامية : بحث للشيخ محمد جواد مغنية بعنوان (العمل بالحديث وشروطه) ص٣٢٩ .

٨٩. المصدر نفسه ص.٣٢٩

٩٠.رجال الكشي ٤٨٩/٢. انظر : تهذيب أحاديث الشيعة ص.١٨٥

٩١. الاصول في الكافي ٦٢/١ . انظر : تهذيب أحاديث الشيعة ص١١ و هذا الحديث يُعد من الاحاديث المتواترة عند جميع المسلمين، وحكم الالتزام به كحكم الالتزام بالقرآن الكريم عند الجميع ايضا.

٩٢. أعيان الشيعة ٠٣٣٠/١ انظر : مجلة كلية الفقه ص.١١٩

٩٣. علم رجال الحديث : الدكتور نقي الدين الندوي المظاهري ص٢٧ .

٩٤ـ الكفاية في علم الرواية : الخطيب البغدادي ص١١٩. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : الحافظ السخاوي ٢٨٢/٣. انظر : علم رجال الحديث ص.٢٨

٩٥. تذكرة الحفاظ : الذهبي ١٢/١. انظر : علم رجال الحديث ص .١٣٤

٩٦. انظر : علم رجال الحديث ص.١٣٤

٩٧. المصدر نفسه : ص١٤٦.

٩٨. مجلة دعوة الحق : ديسمبر سنة ١٩٦٦ الرباط . انظر : علم رجال الحديث : ص.١٤٨

٩٩. انظر : تاج العروس : الزبيدي مادة (جرح) و (عدل) . لسان العرب : ابن منظور مادة (جرح) و (عدل).

١٠٠. معرفة علوم الحديث : النيسابوري ص٥٢ . كشف الظنون : حاجي خليفة ٣٩٠/١ .

١٠١. رياض الصاحين : النووي ص٢٤٣ .

١٠٢. انظر: رجال الحديث : ص.١٢

١٠٣ـ علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) : السهرزوري المعروف بـ (ابن الصلاح) ص٢١٩ . انظر : علم رجال الحديث ص١٦٨ .

١٠٤. مقدمة ابن الصلاح ص٢٢٣ . انظر: علم رجال الحديث ص.١٧٤

١٠٥. شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد ٢٦/٣ . انظر : السُنة قبل التدوين ص١٩٥.

١٠٦ . تذكرة الحفاظ : للذهبي ٧٧/١ . انظر : السُنة قبل التدوين ص١٩٥.

١٠٧. الحيوان : للجاحظ١ /٣٣٣ تحقيق : عبد السلام محمد هارون . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية : الدكتور ناصر الدين الاسد ص١٨٧ .

١٠٨. مصادر الشعر الجاهلي ص١٨٨ . رواية اللغة : الدكتور عبد الحميد الشلقاني ص٣٧ . ونص الحديث الشريف عن ابن عمر عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (نحن أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب ...) وقد روى الحديث البخاري برقم (١٨١٤) وراه أيضا مسلم برقم (١٠٨٠) وستجد ذلك بالارقام المذكورة في جميع الطبعات من صحيحي مسلم والبخاري، ومن المعروف تأريخيا أن اكثر العرب كانوا يحفظون ولا يقرأون .

١٠٩. المسائل والاجوبة في الحديث واللغة ص٩. رواية اللغة ص٣٧ . ومن الجدير بالاشارة اليه : ان هذه الظاهرة موجودة في رواية الحديث ايضا, وتُعد سببا من أسباب اختلاف معرفة المراد من الحديث, ومن أسباب تعدد قراءات القران الكريم ايضا.

١١٠. تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ٢٩٥/١ .

١١١. المصدر نفسه ٢٩٧/١ و٣١٥ .

١١٢. انظر : مصادر الشعر الجاهلي ص١٨٩-١٩٠.

١١٣. السُنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : الدكتور مصطفى السباعي ص٨٩. البحث الادبي : الدكتور شوقي ضيف ص٣٢٢-٣٢٣ .

١١٤. انظر : صحيح البخاري ٢١١/١.

١١٥. المزهر في علوم اللغة وانواعها : جلال الدين السيوطي ١٣٨/١و١٤٠ . الكتابة في علم الرواية : الخطيب البغدادي ص١٩.

١١٦. الكتابة في علم الرواية : ص١٩و٢٠.

١١٧. المزهر في علوم اللغة ٠١٤٠/١ لمع الادلة في اصول النحو : الدكتور عطية عامر ص٣٦.

١١٨. لمع الأدلة في اصول النحو ص٣٦-٣٧ .

١١٩. مدرسة البصرة النحوية (نشأتها وتطورها) : الدكتور عبد الرحمن السيد ص٢٣٩ .

١٢٠. الكفاية : ص١٥٧.

١٢١. المزهر : ٣٠٢/٢.

١٢٢ـ المصدر نفسه ١/ ١٤٢و١٤٣ . وستجد ان سيبويه ينقل شواهد من الشعر ويسميها اصح الشواهد على الرغم من عدم معرفته بقائلها. انظر (كتاب سيبويه) : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) .

١٢٣. أنظر: بغية الوعات في طبقات اللغويين : جلال الدين السيوطي ١١/١.

١٢٤. انظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي ٣/٧٠.

١٢٥. انظر : طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر الزبيدي ص٣٢٧.

١٢٦ـ انظر : نور القبس المختصر من مقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء : محمد بن عمران المرزباني ٠ت١١٤هـ) ص٩٩ ١٩٦٤.

١٢٧. انظر : نزهة الادباء في طبقات الادباء ص٣٨ .

١٢٨. انظر : اخبار النحويين البصريين : الحسن بن عبد الله السيرافي ص٥٣.

١٢٩. انظر : أنباء الرواة ١/٢٧.

١٣٠. انظر : الفهرست : محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم ص٦٧.

١٣١. انظر: المصدر نفسه ص٧٦.

١٣٢. الاغاني : علي بن الحسن الاصفهاني ٦/٦٨.

١٣٣. نور القبس والمختصر من مقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء : محمد بن عمران المرزباني اختصار يوسف بن احمد اليغموري ص٢١٣.

١٣٤. المدخل في علم الحديث : ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيابوري ص٢٤. مجلة مجمع اللغة العربية : بحث منشور بعنوان (من وثق العلماء اللغة ومن طعن فيه) : لمحمد الخضر حسين ١٢/٥٢.

١٣٥. انظر : مصادر الشعر الجاهلي ص٢٨١ و ما بعدها .

١٣٦. انظر : تاريخ اداب العرب ١/٤٠٠ .

١٣٧. انظر : المصدر نفسه: ١/٤٠٠.

١٣٨. انظر : مصادر الشعر الجاهلي ص٢٨٢. وهذا ما ذكرناه ايضا في رواية الحديث الشريف.

١٣٩. انظر: لحن العامة والتطور اللغوي: للدكتور رمضان عبد التواب ص٣ . وستجد ذلك في تقديم المحقق الزبيدي ص٣

١٤٠. تاريخ اداب العرب :١ /٢٩٥ . انظر : البيان والتبيين ٢/٢٩٠

١٤١. انظر : ضحى الاسلام: احمد امين ٢/٢٥٢ وما بعدها.

١٤٢المزهر ٢/ ٣١٣-٣١٤ .

١٤٣. المصدر نفسه ٣١٤/٢

١٤٤. توجيه النظر الى اصول الاثر : الطاهر بن صالح الجزائري الدمشقي ص٣٢٧ .

١٤٥. تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي ٢٢/١.

أهم المصادر

القران الكريم .

١ـ الاجتهاد : السيد محمد بحر العلوم, مطبعة دار الزهراء, بيروت .١٩٧٧

٢ـ أسباب اختلاف الفقهاء في الاحكام الشرعية : الدكتور مصطفى الزلمي, الدار العربية للطباعةوانشر، بغداد ١٩٧٦

٣ـ اصول الحديث : الدكتور عبد الهادي الفضلي, من منشورات الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية, مطبعة دار المؤرخ العربي, بيروت ١٩٩٣.

٤ـ اصول الفقه : الشيخ محمد رضا المظفر, مطبعة النعمان, النجف الاشرف ١٩٧١.

٥ـ أعيان الشيعة : السيد محسن الامين, مطبعة بيروت (د.ت).

٦ـ الاغاني: علي بن الحسن الملقب بـ (أبي الفرج الاصبهاني) نشر دار الثقافة بيروت ١٩٥٤.

٧ـ انباه الرواة على انباه الرواة على انباه النحاة : جمال الدين ابو الحسن بن يوسف٧٠/٣.

٨ـ البحث الادبي (طبيعته, مناهجه, اصوله, مصادره) : الدكتور شوقي ضيف, مطبعة دار المعارف, القاهرة ١٩٧٢.

٩ـ بغية الوعاظ في طبقات اللغوين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم, مطبعة البابي الحلبي, القاهرة ١٩٦٤.

١٠ـ البيان والتبيين : محمد بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر, القاهرة ١٩٨٤

١١ـ تاج العروس في شرح القاموس : محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية, القاهرة ١٣٠٦هـ.

١٢ـ تاريخ اداب العرب : مصطفى صادق الرافعي، تحقيق : محمد سعيد العريان, ط٣, مطبعة الاستقامة, القاهرة ١٩٥٣

١٣ـ تاريخ الامامية الأثنا عشرية واسلافهم من الشيعة : الدكتور عبد الله فياض, ساعدت جامعة بغداد على نشره, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت ١٩٧٥.

١٤ـ تاريخ التشريع الاسلامي : محمد الخضري, ط٦ مطبعة الاستقامة, القاهرة ١٩٦٠

١٥ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : جلال الدين السيوطي, تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, نشر المكتبة العالمية, المدينة المنورة ١٩٥٩ .

١٦ـ تذكرة الحافظ : شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، طبع الهند ١٣٣٣هـ .

١٧ـ تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي, طبعة الهند ١٩٥٢

١٨ـ تهذيب أحاديث الشيعة : السيد احمد القبانجي, دار الفكر الجديد، النجف الأشرف (د.ت).

١٩ـ تهذيب اللغة : محمد بن احمد الازهري, الدار المصرية للتاليف والترجمة, سلسلة تراثنا, تحقيق : عبد الكريم العزاوي، ومراجعة : محمد علي النجار مطابع سجل العرب القاهرة .

٢٠ـ توجيه النظر الى اصول الاثر : طاهر بن صالح بن احمد الجزائري، نشر المكتبة العلمية في المدينة المنورة.

٢١ـ جمهرة اللغة : لابن دريد, مطبعة المثنى بالاوفسيت, بغداد ١٣٤٤هـ .

٢٢ـ الحدائق الناظرة : الشيخ يوسف البحراني, ط٢ ، تحقيق : الشيخ محمد تقي الايرواني, مطبعة دار الاضواء, بيروت ١٩٨٥

٢٣ـ الحديث والمحدثون : الدكتور محمد أبو زهو, مطبعة القاهرة ١٩٥٨

٢٤ـ الحيوان : عمرو بن بحر الكناني المعروف بـ (الجاحظ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون, مطبعة البابي الحلبي, القاهرة .١٩٣٨

٢٥ـ الدراية : زين الدين العاملي المعروف بـ (الشهيد الثاني) مطبعة النعمان, النجف الاشرف ١٤٠٩هـ .

٢٦ـ دروس في علم الاصول : السيد محمد باقر الصدر, دار التعارف للمطبوعات, بيروت .١٩٨٩

٢٧ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة : الشيخ اقا برزك الطهراني, ط٣, مطبعة دار الاضواء, بيروت .١٩٨٣

٢٨ـ رسالة في علوم الحديث واصوله : الشيخ كمال الدين الطائي, مطبعة سلمان الاعظمي, بغداد .١٩٧١

٢٩ـ رواية اللغة : الدكتور عبد الحميد الشلغاني, مطبعة دار المعارف, القاهرة ١٩٧١

٣٠ـ رياض الصالحين : يحيى بن شرف النووي, دار القلم, الرياض .٢٠٠٢

٣١ـ السُنة قبل التدوين : محمد عجاج الخطيب, مطبعة محمد مخيبر، القاهرة .١٩٦٣

٣٢ـالسُنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : الدكتور مصطفى السباعي, مطبعة المدني, نشر دار العروبة, القاهرة ١٩٦١.

٣٣ـ شرح نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) : عز الدين أبي حامد الشهير بـ (ابن ابي الحديد) تحقيق : نور الدين شرف الدين والشيخ محمد خليل الزين, دار الفكر, بيروت (د.ت).

٣٤ـ صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري, مطبعة الميمنية، القاهرة (د.ت).

٣٥ـ ضحى الاسلام : احمد امين, ط٧, مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر, القاهرة .١٩٦٤

٣٦ـ طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر المعروف بـ (الزبيدي) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم, نشر محمد سامي امين الخانجي الكتبي, القاهرة ١٩٥٤

٣٧ـ علم رجال الحديث : الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري, مطبعة دبي .١٩٨٦

٣٨ـ علوم الحديث ومعه مقدمة (ابن الصلاح) : عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بـ (ابن الصلاح) تحقيق : الدكتور نور الدين عتر، مطبعة الاصيل , حلب ١٩٦٦ وطبعة اخرى تحقيق : عائشة عبد الرحمن المعروفة بـ (بنت الشاطئ) مطبعة القاهرة ١٩٧٦.

٣٩ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : الحافظ السخاوي، طبعة المدينة المنورة سنة ١٣٨٨ هـ .

٤٠ـ الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري، نشر مكتبة القديس، القاهرة ١٣٥٣هـ .

٤١ـ فقه اللغة : الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط ٦، دار النهضة، القاهرة (د.ت).

٤٢ـ الفهرست : الشيخ أبو جعفر الطوسي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (د.ت).

٤٣ـ الفهرست : محمد بن اسحاق المعروف بـ (ابن النديم) طبعة بيروت .١٩٦٤

٤٤ـ قوعد الحديث : السيد محيي الدين الغريفي، ط٢، دار الأضواء، بيروت .١٩٨٦

٤٥ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني، طهران ١٣٨١ هـ .

٤٦ـ كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر، طبعة عبد السلام محمد هارون، مطابع الهيئة العامة المصرية، القاهرة .١٩٦٦

٤٧ـ كشف الظنون : حاجي خليفة، طبعة اسطنبول .١٩٤١

٤٨ـ الكفاية في علم الرواية : أحمد بن علي المعروف بـ (الخطيب البغدادي) مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، الدكن، حيدر آباد ١٣٥٧هـ.

٤٩ـ لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور) تقديم: عبد الله العلالي، تصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي، نشر دار لسان العرب، بيروت(د.ت) .

٥٠ـ لمع الأدلة في اصول النحو : الدكتور عطية عامر، المطبعة الكاثولكية، بيروت .١٩٦٣

٥١ـ مباديء علم الحديث والسند: الدكتور صبحي العادلي، مطبعة الزوراء، كربلاء المقدسة ٢٠٠٦م.

٥٢ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : علي بن اسماعيل الاندلسي المعروف بـ (ابن سيدة) مطبعة البابي الحلبي، القاهرة .١٩٥٨

٥٣ـ المدخل في علم الحديث : محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، تحقيق: جيمس ريسون، طبعة سنة .١٩٥٣

٥٤ـ المدخل الى السُنة وعلومها : الدكتور معروف الدواليبي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق .١٩٥٦

٥٥ـ مدرسة البصرة النحوية (نشأتها وتطورها) : الدكتور عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب، توزيع دار المعارف، القاهرة .١٩٦٨

٥٦ـ مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث : الدكتور حسن الحكيم، طبعة بيروت(د.ت) .

٥٧ـ المزهر في علوم اللغة : جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة(د.ت) .

٥٨ـ المسائل والاجوبة في الحديث واللغة : عبد الله بن عبد المجيد بن قتبة الدنيوري، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

٥٩ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: محمد أحمد شاكر، طبعة المعارف، القاهرة(د.ت) .

٦٠ـ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية : الدكتور ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة .١٩٥٦

٦١ـ معجم رجال الحديث : السيد أبو القاسم الخوئي، ط٤، مطبعة مدينة العلم، قم .١٩٨٩

٦٢ـ معرفة علوم الحديث : الحاكم النيسابوري، طبعة سنة .١٩٧٧

٦٣ـ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء : محمد بن عمران المرزباني، اختصار : يوسف بن احمد الحافظ اليغموري : تحقيق : رودلف زلهايم، المطبعة الكاثولكية، بيروت ١٩٦٤.

٦٤ـ وسائل الشيعة : الشيخ محمد بن الحسن العاملي، مطبعة دار مصر ١٩٥٧.

المجلات:

٦٥ـ مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني عشر، سنة ١٩٦٠.

٦٦ـ مجلة كلية الفقه : العدد الأول، السنة الأولى ١٩٧٩